ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

تَجاذباتٌ مع الشِعر والشُعراء!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

تجاذبات مع الشعر والشعراء!

(لا يزالُ الشعرُ رَحِماً بين الشعراء كما أن العِلم رَحِمٌ بين أهله!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

همسة في أذان متشاعر

(اعتاد ذلك الناحل المتشاعر الثري أن يشترى أشعار الآخرين ثم ينسبها لنفسه ، فخرجت دواوينه المزعومة نشاذاً لمن يقرأ ، ومسخاً مشوّهاً يكشفه على الفور كل من له أدنى بصيرة بالشعر. وهذا السفيه يعتقد أن نقاد الشعر لن يكتشفوا ذلك مستقبلاً! إن النقاد لهم أساليبهم في اكتشاف معين وعجينة وأسلوبية أي شاعر! وذلك بتحليل باقة من نصوصه في مختلف أغراض الشعر! وسوف يخرجون بنتيجة عن هذا الناحل الخِب المستشعر السارق ، أنه ليس بشاعر قط ، وإن كانت له عشرات الدواوين المنحولة المسروقة! الحقيقة ليست تتغير!)

أصحيحٌ يا شعر زيف الكلامِ؟ أتساوى السرور بالإيلامِ؟

مَن تعنى يُمسي كمن لا يُعاني؟ هل تساوى الأنينُ بالأنغام؟

هل يُباع القريضُ يا لهف نفسي كيف يُشرى الشعور بالدرهام؟

خففِ الدعوى ، أنتَ منها بريءٌ! وادعاءٌ ما كان في الأحلام!

إن ثكلى أدمت خطاها الرزايا لا كمنْ ناحت تفتري وتعامي

سارقُ الشعر هل يُحس بكرب؟ هل يقاسي مِن أخذةِ الآلام؟

والدواوينُ المستريبة هذي هل تداوي شيئاً مِن الأسقام؟

خرجتْ في الديار عاراً علينا وشناراً يُفضي إلى الإعدام!

لم تعالجْ أوجاعنا إذ تدنتْ ثم غاصتْ في حمأةٍ وزوَام

كل شعر مِن الفؤاد أتانا وعلى نور مِن هُدى الإسلام

ينتهي حتماً للفؤاد رطيباً ويقومُ بالنصح خيرَ قِيام

وشراءُ الأشعار جِدّ بغيضٌ هل يُباع القريض بيعَ سوام؟

أيها المستشعر المتغابي لا تكابرْ بالمنطق المتعامي

كُشف الأمرُ ، يا دعيّ تفطنْ وتمعنْ في كبرك المتسامي

ربَّ توبٍ إلى المليك وشيكٍ هو أولى مِن تُرّهات الأنام

الخنساء الشاعرة

(كلنا يعرف الخنساء الصحابية الجليلة والشاعرة النحريرة الفذة ، تلك التي كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يستنشدها من شعرها ويقول: هيه يا خناس! الخنساء تلك الأم المجاهدة التي ابتليت بفقد أربعة أولاد شهداء ، فصبرتْ على فقدهم واحتسبتهم عند الله ، بصناعة الإيمان لها. وإلا فإنها في جاهليتها كانت قد بكت أخاها صخراً بشعر من الرثاء بدرجة لا توصف. حتى أننا لو طالعنا ديوان الخنساء اليوم بقلوبنا ما كففنا عن البكاء! إن الإيمان يصنع المسلم والمسلمة صناعة جديدة! ما الخنساء وما شعرها قبل إسلامها؟ ولكنها بعد إسلامها إنسانة مختلفة ، حيث صقلها الإيمان صقلاً ، وصاغتها العقيدة صياغة ، وصنعها التوحيد صناعة! نقول ذلك لندرك مدى النقلة البعيدة التي انتقلتها تلك الصحابية! ولذا أنشدت أحييها.)

شـــرفٌ تحـــدّرَ مِـــن شـــمائله الفِـــدا ... وكرامـــــة تزهـــو فتقـــتحم المَـــدى

وعقيـــدة فـــي الله راســـخة المَضـــا ... ويقـــينُ مؤمنـــةٍ يواكبُـــه الصـــدى

وســـنا احتســـاب لا وصـــول لأوْجـــهِ ... وتعفـــفٌ يُزجـــي لعزتـــه الفـــدا

وتمسّـــكٌ بـــالحق دون ترهّـــل ... وترقـــبٌ للنصـــر يَرهبُـــه العِـــدا

وتســـلحٌ بالصـــبر عنـــد مُصـــيبةٍ ... وتجلـــدٌ لتهـــون غائلـــة الـــردى

خنســـاؤنا فـــي الصـــبر مدرســـة تُـــرى! ... خنســـاؤنا صـــنعتْ علـــى عـــين الهُـــدى!

دعـــتِ المليـــك ، تريـــد حســـن ثوابـــه ... ترجـــو الجنـــان لمـــن ثـــوى واستشـــهدا

(بنـــتُ الشـــرَيْدِ) لمـــن أصـــيبتْ قـــدوة ... وبصـــبرها عنـــد الشـــدائد يُقتـــدى

أبناؤهـــا لـــم تـــبكهم كشـــقيقها ... إذ قلبُهـــا برســـول مـــولاه اهتـــدى

فـــيم التســـخط ، والجنـــانُ مـــآلهم؟ ... أمســـى الشـــهيد بجنتيـــهِ مُخلـــدا

يـــا ســـعد مَـــن فـــي الله جـــاد بروحـــه ... فهـــوى علـــى ســـاح الجهـــاد مُمَـــدّدا

وتضـــمّخ الجســـدُ الزكـــيُ بكَلمـــهِ ... وقتالـــه الكفـــارَ لـــم يـــذهبْ سُـــدى

فـــي الوجـــه ســـيما الصـــالحين تَزينـــهُ ... والســـيفُ يحتضـــنُ الأنامـــل واليـــدا

يـــا رب ألحقنـــا بمثـــل رعـــيلهم ... وامـــننْ برفقـــة مَـــن مضـــى مـــنهم غـــدا

السحاب الهزيل

(إن الكتابة مسؤولية عظيمة ، وأمانة يسأل الله الكاتبين عنها يوم القيامة. ومن هنا أخذتُ على نفسي عهداً مع ربي أنني منذ كتبت في جريدة (الوحدة العربية) وكان لي شرف إخراج الصفحة الأدبية التي عنوانها: (دوحة الوحدة الشعرية) ، والتي كانت تعنى بشؤون الشعر العربي الأصيل ، ثم تطور العنوان بعد ذلك إلى: (دوحة الوحدة الأدبية) ، لتعنى بشؤون الأدب بكل فروعه ومفرداته ـ أنني لا أكتب أبداً ما يخدش الحياء ، أو ينال من القيم ، أو يرفع الباطل ، أو يستهزئ بالحق ، أو يوصّل لأفكار هدامة حقيرة ، لا تنصر الحنيفية السمحة. وكنت في كل مقال ، أو قصيدة شعرية ، أتذكر العهد والوعد ، ولا أخل بهما مهما كانت الظروف. إن الكتابة لا تنتهي رسالتها عند القلم والقرطاس ، بل فرادى الناس وعقولهم وأفكارهم ومستوى تفكيرهم وضمائرهم وأولادهم وبناتهم ونساؤهم ، كل ذلك أمانة نسأل عنها يوم القيامة. وأوصي كل كاتب أن يعلم أنه مسؤول. والحقيقة أن أغلب أفكاري كانت مجموعة من الآراء النقدية المتناثرة في الأوراق كانت قد سطرت في أكثر من كتاب وصحيفة وجريدة ومجلة ودورية وحولية ، في الرد على المغرضين المنحرفين الهارفين بما لا يعرفون ، ورحت أتابعها بذهول ودهشة ، وأعجب كيف يفكر مخلوق بمثل هذه الأشياء وبهذه الطريقة. ما أكثر من يكتبون اليوم ، ومعظم مقالاتهم هراء في هراء ، وضلال في ضلال. وأكتب اليوم (السحاب الهزيل) في الرد على مقالة مهترئة لأحد الساقطين! إن الآراء التي قرأت ليست بحق إلا ترجمة عملية ، للسقوط الذي يخيم على بعض البشر ، الذين انعكست لديهم المفاهيم والتصورات. فرأى أصحابها الباطل حقاً ، والحق باطلاً. وتذكرتُ على الفور قول الشاعر الحكيم الذي بين في بيتيه المشهورين أمانة الكلمة ومسؤوليتها بين يدي الله تعالى:

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبلي الدهر ما كتبتْ يداهُ

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

ولقد جعلت من هذه الفرصة التي أتيحت لي في جريدة الوحدة العربية نافذة تطل على الأدب العربي قديمة ومعاصرة. وشكرت للألى مكّنوني من الكتابة ومواجهة جمهور القراء. وتوالت قصائدي تترى على صفحات الجريدة ، وكنت فخوراً بهذا السبق الإعلامي ، وأيقنتُ يومها أنها فرصة ذهبية قد لا تتاح غداً. فكنتُ أواصل الليل بالنهار مشمّراً عن ساعد الجد وواضعاً نصب عيني أمانة الكتابة وشرفها ومسؤوليتها. وطفقت أعالج الواقع المعاش بالنقد والقصيدة والفكرة. وسطرت هذه القصيدة لكل هارف بما لا يعرف. وأجعلها مستقبلاً دِرة عُمرية فوق رأس كل هازل ركيكٍ لا يدرك مسؤولية الكتابة ، ولا يعرف أدبياتها ولا أخلاقياتها ، التي ينبغي أن يكون عليها كل كاتب يخاف الله ، ويطمع فيما عنده سبحانه وتعالى. وجعلت عنوانها (السحاب الهزيل) لأبين لكل محرف هازل رقيع ، أن كتابته الهازلة الساقطة ما هي إلا سحاب هزيل يوشك أن ينقشع. ألا إن الكتابة أمانة وشرف وتكليف وأخلاق ، قبل أن تكون مهنة أو وظيفة! وإذا لم نكتب شيئاً له قيمة فلنكُف عن الكتابة ، ولنمزق الأوراق ، ولنكسر الأقلام!)

هل هذه الآراء لكْ؟ ... وتظن نفسك كالمَلَكْ!

حرّفتَ كل حقيقةٍ ... ويراعُ زيفك يرتبك

جمَّلـــــــتَ كـــــــل رذيلـــــــةٍ ودعـــــــوتَ قومـــــــك للهَلـــــــك

إن المِـــــــداد علـــــــى القـــــــرا طـــــــيس اشـــــــتكى ، والمُعتـــــــرك

أتنـــــــال مـــــــن هَـــــــدي الإلـــــــ ـــــــه ، وتســـــــتبيح - هنـــــــا – النســـــــك؟

وأراك للأعـــــــــراض - جهـــــــــ ـــــــــراً ، فـــــــي البرايـــــــا - تنتهـــــــك

لا يلعـــــــبنّ بـــــــك الهـــــــوى لا يســـــــتبدّ بـــــــك الضـــــــحك

أعراضـــــــــنا مســـــــــمومة وغـــــــداً ســـــــيَطويك الحَلـــــــك

أنـــــتَ الخـــــؤونُ ، فـــــلا وفـــــا! لازلـــــت تنســـــجُ فـــــي الشـــــرك

هـــــــذي المقـــــــالات الكثيـــــــ ـــــــرة فـــــي الخـــــراب المرتبـــــك

كنـــــــا نظنـــــــك مشـــــــرقاً كـــــالنجم فـــــي جـــــوف الفلـــــك

لكـــــنْ ســـــفلتَ بمـــــا كتبـــــ ـــــت هنـــــاك فـــــي قعـــــر البـــــرك

ونفثـــــت سُـــــمك فـــــي الـــــورى وأراكَ يقتلـــــــــك الحَسَـــــــــك

وزرعـــــتَ شـــــوكك فـــــي درو ب النـــــاس ، حتـــــى والســـــكك

ولقـــــد كشـــــفتُ زيـــــوفكم فأنـــــا الخبيـــــرُ بفِرقتـــــك!

يـــــا فرقـــــة بـــــالزور تـــــأ كـــــل بعضـــــها مثـــــل الســـــمك

كُفـــــوا الهُـــــراء لأننـــــا فـــــي الخلـــــق يأســـــرنا الغســـــك

لا تشـــــتروا بالهَـــــدي دنـــــ ـــــيا ، قاتـــــل الله البَعَـــــك!

فـــــإذا فعلـــــتم ســـــوف ينـــــ ـــــتحر اللـــــواءُ ، وينبتـــــك

ليســـــت تعـــــيش علـــــى الخُـــــرا فـــــة أمـــــة تُرضِـــــي (المَلِـــــك)

الشاعر المفترى عليه!

(لم يربحْ شعرُ هذا الشاعر المالَ ولا الشهرة لقدر من الله ولحكمةٍ يعلمها سبحانه وتعالى. ولأن هذا الشاعر ليس على دين مجتمعه عانى الأمرين في محاولة إظهار شعره للنور وافتريَ عليه كثيراً رغم جَودة شعره. إنه يحافظ على القيم ويدعو إليها ويُغلبها في شعره! يقول الأستاذ سعد عبد الله الحُمَيّد تحت عنوان: (القيم الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة) ما نصه: (إن الإسلام دينٌ شامل لكل مجالات الحياة ، ودينٌ صالحٌ لكل زمان ومكان ، ولم يكتسبْ ديننا الحنيف هاتين الصفتين ، إلا بسبب وجود المرونة بين ما هو ثابت في هذا الدين ، وما هو متغير بتغير الأحوال والأزمان ، وبسبب وجود ما هو كليات عامة ، وضعها القرآن والسنة في تعاملات معينة في مجال ما ، وبين دقائق وتفصيلات دقيقة لمجال آخر).هـ. فعزيته!)

لا تسَلْ في خوض مَن يُزجي الكذبْ ... يَرجحُ الشعرُ اللآلئَ والذهبْ

أنظِم الشعر يُداوي جرحَنا ... إن نظم الشعر يسمو بالأدب

وارجُ بالأشعار مرضاة الذي ... منحَ الإلهامَ ، والشعرَ وهب

واترك الشهرة ، لا تحفل بها ... كيف يرجو شهرة مَن يحتسب؟

واهجر المالَ لأرباب الغنى ... كم عظيم في هوى المال رسب!

إن أهل الحق أسمى عِزة ... ولهم - رغم النكايات - الغلب

أنت لا ترجو متاعاً عاجلاً ... عند أهل الزيغ دوماً يُطلب

أنت أسمى مِن سراب زائفٍ ... سيق للغادين مِن أهل الريَب

صاح لا تعبأ بما قال الغثا ... كل ما قالوه لهوٌ ولعب

كذبٌ هذا ، وظلمٌ ، وافترا ... خابَ قومٌ قد تمادَوْا في الكذب

اهجُهم بالشعر يفري كيدَهم ... إن للشعر سعيراً يلتهب

يحرق الزيف ، ويغتال العِدا ... إنه أبلغ مِن أمضى الخطب

سوف يمضي مكرُهم مهما غلا ... سوف يُكوى بقريض كالشهب

عشْ كما أنت أديباً شاعراً ... إنما يكفيك هاذاك اللقب

الشاعر عندما يعف

(طلِب من شاعر صاحب مبدأ ومنهجية ورسالة ، أن يكتب قصيدة في مناسبةٍ كذا من مناسبات الجاهلية. لا ناقة للإسلام فيها ولا جمل! بل بالعكس هذه المناسبة باحتفالاتها وبروتوكولاتها وطقوسها تعضد ملك وجبروت الظالمين العتاة ، وتؤصل للجاهلية وتساندها ، وتشرعن مناهج المجرمين التي تحل اليوم محل شريعة الله تعالى! فأجاب الشاعر في ثقة المؤمن وإيمان الواثق ، رغم فقره وعوزه وحاجته: بأن لا. فقيل: وتأخذ كذا وكذا من المال. فقال: بل لا ولو أعطيتُ ألف كذا وكذا. وطبعاً برر لهم ذلك بتبريرات ليست من قلبه ولا من عقله في شيء! لأنه يخشى وشاية هؤلاء السفهاء الحمقى عند المجرمين ، فيحدث له ما لا تحمد عقباه! وبين لهم أن الشعر شعور ، وأن المشاعر لا تباع ولا تشترى! وأنهم لن يعدموا شاعراً يرتزق بشعره! فتخيلتُ ذلك الشاعر يشرح رأيه شعراً ، على البحر العروضي الخفيف فيقول:)

لـــيس هـــذا مِـــن غـــايتي ومَرامـــي ... إن شـــعري يهـــوى العـــلا والتســـامي

لـــم أبـــعْ يومـــاً رؤيتـــي وانفعـــالي ... والهـــدايا خلفـــي ومـــن قـــدامي

لـــم أذقْ بالأشـــعار طعـــم ارتيـــاحي ... بـــل حُرقـــتُ فـــي نارهـــا والضـــرام

لـــم أنـــلْ بالأشـــعار جاهـــاً رفيعـــاً ... بـــل دَهتْنـــي مـــرارةُ اســـتذمام

لســـتُ ممـــن يبيـــع بالمـــال شـــعراً ... كيـــف تُشـــري الأشـــعار بالـــدرهام؟!

إن شـــعري بمـــا أعـــاني تغنـــى ... لـــم أصـــغه مـــن عـــالم الأوهـــام

إن شـــعري فيمـــا ألاقـــي رفيقـــي ... فـــي الـــدياجي القـــريضُ بـــدرُ تمـــام

مـــا أردتُ بالشـــعر - والله - دنيـــا ... مـــا أردتُ بالشـــعر أي اغتنـــام!

إنمـــا ذدتُ عـــن شـــريعة ربـــي ... ودفعـــتُ الســـوآى عـــن الإســـلام

واتخـــذتُ الإيمـــان زاداً وهـــدياً ... واعتصـــمتُ بـــالله كـــل اعتصـــامي

فاســـتمى الشـــعر عـــن حضـــيض التـــدني ... ثـــم وافـــى الـــدنيا بعـــذب المرامـــي

وتهـــادى (الـــديوانُ) بـــين البرايـــا ... يتغنـــى بأعـــذب الأنغـــام

حاكيـــاً عنـــي محنتـــي وحيـــاتي ... باشـــتِياق ورقـــةٍ واحتـــرام

قـــد عففـــتُ ، والشـــعر عـــفَّ تِباعـــاً ... واتقيـــتُ مَطـــاعن اللـــوام

تحية للشاعر / كمال عبد الرحيم الوحيدي

(إن ديوان (الباسمات الغاليات) للشاعر / كمال عبد الرحيم الوحيدي ، ليستحق هذه التحية الشعرية لإعجابي به جداً! وكم أتوق إلى مطالعة ودراسة الدواوين الشعرية الرصينة!)

دعني أحيّي الشعر والإنشادا ... وأعطرُ الآفاق والآمادا

وأصوغ بالشعر الأصيل تحية ... تستلفتُ الشعراءَ والنقادا

بخواطر نُسجتْ بأشحذ همةٍ ... ويراعةٍ فيها القريضُ تهادى

كانت على وعدٍ مع الشعر انقضى ... ومشاعر تستعجل المِيعادا

و(كمالُ) أحرى بالتحية والصدى ... إذ إنه بجنى القريحة جادا

والباسمات الغاليات قلائدٌ ... فاض القريضُ بساحهنّ ، ومادا

درٌ من اليواقوت عاطرةُ الشذى ... والشعرُ ينضح عِفة ورشادا

للقانتات تخط درب طهارة ... وتصد مَن في غيه يتمادى

قد رُصِّعت بالدر ينتظم البها ... والشعرُ يُحْيي العز والأمجادا

والشعر بالتوحيد عذبٌ سائغٌ ... وإذا تدنى فرّخ الإلحادا

هذا (الوحيديّ) امتطى قِممَ الهُدى ... وقريضه يستنطق العُبّادا

زُبدٌ يُرضِّعها البديع لبانه ... قد أبدأ الذكرى بها ، وأعادا

وجواهرٌ بلغتْ من النصح الذرى ... و(كمالُ) حَبّر لحنها ، وأفادا

مَن طالعَ الديوان أدرك دعوتي ... من أن شاعره القدير أجادا

لِبناتِ حواءٍ (كمالٌ) صاغه ... وحنينُهن - إلى القريض - تنادى

تحية للشاعر أحمد مُحَرم

(أحيي الشاعر / أحمد محرم على شعره القِيَمي ، وأخصّ الإليـاذة الإسلامية ، التي تفوق إلياذة هوميروس وشاهانمة الفردوسي. وكم في ديوان (محرم) من دُرر ولآلئ لمن يطالع ويقرأ!)

قريضُـــك حـــاز مجـــداً يـــا مُحـــرّمْ ... بثغـــر بالـــذي حـــاز تبســـمْ

قصـــائدُ مِـــن شـــعاع الشـــمس أصـــفى ... وأنصـــعُ مِـــن ســـنا البـــدر وأعظـــم

يـــراعٌ لـــم تكـــن (ليلـــى) مُنـــاه ... وفـــي أهـــدابها لـــم يتهـــيم

ولـــم يشـــغله قشـــرٌ عـــن لبـــابٍ ... ولكـــنْ ذروةَ الفقـــه تســـنم

ولـــم يقصـــدْ بصـــوغ الشـــعر دنيـــا ... فمَـــن يعمـــلْ لـــدنياهُ ســـيندم

وكـــان لصـــخرة الشـــعر أداة ... لنصـــر الـــدين ، هـــذا خيـــر مَغـــنم

فكـــم مِـــن شـــاعرٍ حبَـــكَ القـــوافي ... ليُـــوهِن حُرمـــة الأمـــر المُحـــرم!

ويرفـــعَ شـــأن أربـــاب الخطايـــا ... ويَخفـــض شـــأن مَـــن لله أســـلم

و(أحمـــدُ) قـــد ترفـــع عـــن أراضٍ ... وديـــن الله عمـــا شـــان يَعصـــم

مَـــدحتك ، أنـــت أهـــلٌ لامتـــداحي ... وشِـــعرك سَـــيّدي أحلـــى وأكـــرم

ولســـتُ – علـــى ربـــي - أحـــداً أزكـــي ... وأحســـبكَ المُبجّـــل والمُعظـــم

وشـــعرك بـــين كـــل النـــاس حـــيٌّ ... وإن تـــكُ مُـــت فـــالأمرُ مُســـلم

قـــريضٌ فـــي الذوابـــة مِـــن تـــراثٍ ... بَنوهـــا مِـــن حُمـــاة الله أعلـــم

وإعجـــابي بـــه مـــذ كنـــتُ طفـــلاً ... وإن صـــرتُ الـــذي عليـــه يَحكـــم

ليرحمْـــكَ الـــرحيمُ بكـــل بيـــتٍ ... نصـــرتَ الحـــق ، لـــم تكتـــبْ لتغـــنم

تحية للشاعر الشهيد / هاشم الرفاعي

(أحيي الشاعر الشهيد / هاشم الرفاعي ، بهذه القصيدة المتواضعة ، حيث أعجبتُ بشعره منذ عقدين مضيا. وإنما يصدق الشاعر عندما يضمخ شعره بالحبر والدم! وأحسب الشاعر الرفاعي واحداً من هذا الطراز. وديوانه الفخم الضخم خير دليل على ما أقول. وعلى صغر سنه وقلة تجربته إلا أن شعره يأخذ طريقه إلى القلوب بطريقة مباشرة. ولا يزال الشعراء يعضد بعضهم بعضاً ويأخذ بعضهم من بعض ، ولا يقدّر الشاعر حق قدره مثل أخيه الشاعر. وحبذا لو كان الشاعران صادقين في التجربة والشعور والهم والقضايا. وأحسب الرفاعي الشاعر كان يحمل هم الأمة المؤمنة ، ومن هنا جند شعره ، وسخر قلمه لقضاياها. فاستحق – رحمه الله - التحية والتقدير! في محاضرة له بعنوان: (الشعر وموقف الإسلام منه) ، قال الدكتور محمد بن سعد الدبل ما نصه بتصرف يسير: (إن الأدب من منظور إسلامي هو أدب العقيدة الإسلامية التي تحثُّ الفرد والمجتمع على اتباع الحق ، وقول الحق ، والشهادة بالحق في كل شيء ، والأدب هو فنُّ العبارة ذات الكلمة الصادقة ، ولذا كان لزامًا على المسلم أن يَلتزم في سلوكه ومُعاملاته وأفعاله وأقواله بما هو خير ، والنقد الأدبي مِن منظور إسلامي يُعنى عناية تامَّة باستجلاء النصوص الأدبية ليضعها تحت المِجهَر النقدي فيُخرج صالحَها مِن خبثِها. ولقد لازم النُّقاد الإسلاميون إدامة النظر في العطاء الأدبي الإسلامي حين أدركوا - عن قناعة تامة - أن الإسلام هو الكفيل بإصلاح الناس مِن خلال معتقداتهم وأخلاقهم وعطائهم الأدبي! ومن خلال هذا المنهج في النقد الأدبي الإسلامي يتعيَّن على كل ناقد واعٍ بصير مُنصِف أن يقول: إن أول مصادر هذا الأدب هو القرآن الكريم ، ذلك الكتاب السماوي الذي غيَّر العقلية العربية ، ورفع النظر مِن الأرض إلى السماء ، وعلَّم الناس أن يَقرأوا كتاب الطبيعة في فصوله المختلفة مِن إنسان ونبات وجبال ونجوم وأرض وسماء ، وأن يقرأوا ما بعد الطبيعة مِن إلهٍ فوق العالَمين هو نور السموات والأرض. وبذلك كشف القرآن عن العيون غطاءها فأصبح بصرها حديدًا فنظرت إلى العالم مِن أعلى ، ورأته وحدة مُتناسِقة الأجزاء تخضَع كلها لإرادة الله - تعالى - وأعلنَ القرآن الكريم الثورة على النظرة المادية الأرضية التي كان يَنظر بها الجاهِلون وغيرهم مِن أمم الأرض ، فكانت ضربة المعول في الأصنام دعوةً إلى النظر الجديد فدوَّت كلمة "لا إله إلا الله" في جزيرة العرب مُعلنةً ضياع الوثنية وعبادة المادية ، كان هذا في القرآن وأكثر مِن هذا ، وكان لزامًا أن تتغيَّر نظرة الأدب ، وخاصة نظرة الشِّعر والشعراء ، ليرتفع نظر الشاعر الإسلامي ارتفاعه في عقيدته ، وأن يكون له جانب روحي - كجانبه المادي - يرى القرآن يدعو إلى العزة ، ليكف الشاعر عن المبالغة في المدح ، ويدعو إلى عفَّة اللسان ، ليكفَّ الشاعر ويتحرَّج عن الإقذاع في الهجاء ، ويرفع القرآن من شأن المرأة لتعظم في قصيدة الشاعر ، فيتسامى في الكلام عن جسدها إلى الكلام عن رُوحها أمانة وعفَّة وخلُقًا. ولكن الشعر الإسلامي في الحقبة الزمنية من تاريخ الأدب في العصر الأموي لم يتخذ له إمامًا غير الشعر الجاهلي ؛ فقالبه قالبه ، وموضوعاته هي ذات الموضوعات ، ومادته مادته ، وإن كان هناك جديد فجدة في العَرض لا في الجوهر ، في الشكل لا في المضمون ، جدة لا تتجاوَز رقَّة اللفظ بدل خشونته وتحوير المعنى بدل ابتكاره ، وهذا الحكم حكم ليس عامًّا ، وإنما يخصُّ الكثير مِن شعراء العصر الأموي ؛ لأن واقع ذلك العصر يشهد بوجود عدد من الشعراء ، انفردوا باتجاه جديد نحو العقيدة الإسلامية يُعبِّر عن شِعر الجهاد الإسلامي ، فيُصوِّر معارك الفتوح الإسلامية ، ويزن الفضائل الإسلامية بميزان الإسلام ، داعيًا إلى الفداء بكل غالٍ ونفيس ، داعيًا إلى كريم

الأخلاق وسموِّ الروح ، وعفَّة النسيب ، وسماحة الأريحة ، وسخاء اليد ، ولنقف على كل شيء مِن هذه الخصائص في هذه المقطوعة مِن الشعر الإسلامي المعاصر الذي وَرِث الفضائل الإسلامية مِن إلهامات الشعراء في مختلف العصور الإسلامية التي اتخذت القرآن والسنة محرابًا لشِعرها وشُعورها).هـ. والآن نواصل الحديث شعراً عن الشاعر هاشم الرفاعي.)

رجّـــعْ قصـــيدكَ للغـــدِ المنشـــودِ ... واقـــرأ - علـــى الأســـماع - عـــذب نشـــيدِ

يـــا (هاشـــمَ) الخيـــرات شـــعرُكَ نـــابضٌ ... حـــــيّ الســـــريرة عـــــاطرٌ كـــــورود

حـــــاز المـــــآثر والمناقـــــب غضـــــة ... وســـــعى ببُـــــردٍ مُخْمَـــــل محمـــــود

روّيتـــــه دمَـــــك الطهـــــور ، فصـــــانه ... ثـــــم انبـــــرى ليبـــــوح بالمقصـــــود

لـــم تـــألُ جهـــداً - قـــط - فـــي تنقيحـــه ... وصـــــــبغته بطـــــــلاوة الترديـــــــد

يـــــا أيهـــــا الفـــــذ اللبيـــــب تحيـــــة ... والقلـــــب يُهـــــدي الشـــــعرَ خيـــــرَ شـــــهيد

علمتنـــــا نظـــــم القـــــوافي حيـــــة ... والشـــــعر ينهـــــلُ مـــــن مَعـــــين الصِـــــيد

وأعرتنـــــا قلمـــــاً تنيـــــر حروفـــــه ... دربـــــاً تبعثـــــر فـــــي ديـــــاجي البيـــــد

وأبَنـــــت كيـــــف الشـــــعر يُـــــرْوَى بالـــــدما ... حتـــــى يـــــرى غـــــرداً بفرحـــــة عيـــــد

وتركـــــت ديوانـــــاً يفـــــيض طـــــلاوة ... ويجـــــود بـــــالأخلاق أعـــــذب جـــــود

أبياتـــــهُ تختـــــال فـــــي ثـــــوب التقـــــى ... مثـــــلَ اختيـــــال الفاتنـــــات الخُـــــود

والحكمـــــة انبثقـــــتْ تضـــــمّخ عطرهـــــا ... مثـــــلَ القلائـــــد فـــــي صُـــــدور الغِيـــــد

وقصـــــائد الـــــديوان فـــــاح أريجُهـــــا ... أكـــــرمْ بأطيـــــب شـــــاعر وقصـــــيد!

إن (الرفـــــاعيَ) الأديـــــبَ لشـــــاعرٌ ... يحيـــــا بشـــــعر - فـــــي الأنـــــام - ســـــديد

بيراعـــــهِ قـــــد صـــــاغه ودمائـــــه ... مـــــن نـــــزف قلـــــب مخبـــــتٍ ووريـــــد

الشكاة الشاعرة

(تزوج عليها زوجها موهماً الكل أن الثانية غاية في العلم والخلق زوراً وبهتاناً. ثم بانت الحقيقة واشتكت زوجته الأولى ليَ الحال باعتباري صديقه. فأنشدت ـ أحكي على لسانها مصابها ـ هذه الشكاة الشاعرة. والأصل أن تعدد الزوجات ليس حراماً ، بل هو شرع ربنا تبارك وتعالى. وإنما يكون للأمر ترتيبه وأسبابه وإمكانياته. وقد ناقشت الزوج وزوجه الأولى في الأمر ، واستمعت لكل. وألفيت حجتها عليه أقوى وأعمق. بينما هو راح يقنعني بأكثر من مبرر: (فمرة يقول بأن الداعي للزواج من الثانية أنه قد فاتها قطار الزواج ، وأردت أن أكسب فيها الأجر فتزوجتها على حد قوله ، وتارة أخرى يقول إنما هي طالبة علم ورأيت الزواج منها لتقوّي من أزري في العلم الشرعي. وتارة ثالثة يقول: إنما هي ممرضة وأنا رجل مريض أتداوى ببعض الحقن ، ولا أريد لأحد أن يطلع على عورتي ولذلك تزوجتها!) فلما رأيت مبرراته التي لا تقنع طفلاً فضلاً عن رجل في مثل سني وقد جاوزت الثلاثين! أدركت أن المبررات الثلاثة كاذبة ، وإنما سر هذه الزيجة لا يعلمه إلا الله تعالى. أما الزوجة الأولى فراحت تكشف المستور وتبين المخفي من أمره ، فأطلعتني بقصد أو بدون قصد على حقائق ما كنت أعلمها ، وذلك في محاولة منها لأن تقنعني بأن أحمله على طلاق زوجه الجديدة نظير دريهمات يعطيها لها! فرفضت طبعاً. وقلت كلتاكما زوجتاه ، فتسابقا في مرضاته وكسب وده ، ولهذه يومها ولتلك يومها. إذ ما يكون لي أن أخبب رجلا على امرأته! ولقد روي في سُنن أبي داوود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ملعون من خبب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من خبب امرأة على زوجها أو عبدا على سيده". قال الألباني: صحيح. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خبب خادماً على أهله فليس منا ، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا. وعلق شعيب الأرناؤوط وقال: صحيح وهذا إسناد قوي رجاله رجال الصحيح. وفي صحيح ابن حبان عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا ، ومن حلف بالأمانة فليس منا). قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح. والتخبيب مأخوذ من خبب: أي إفساد المرأة ، بأن يزين إليها كراهة زوجها. من خبب ـ بمعجمه أي أفسد وخدع. والحقيقة أن تخبيب الزوجة على زوجها من الكبائر ، لأنه سعي لفراقها لزوجها وخروجها عن طاعته حتى يتزوجها ذلك الرجل الآخر ، فهذا من الكبائر وصاحبه لا يفلح أبداً ، والنكاح الذي جاء بعد التخبيب لا يمكن أن يكون نكاحاً صالحاً ولا يمكن أن تترتب عليه الذرية الصالحة ، وإذا عرفت هذه الزوجة أن ذلك الرجل خببها على زوجها وكان سبباً في مسألتها الطلاق له فعليها أن لا تجيبه إذا خطبها وأن لا تتزوج منه ، وإذا كان الزواج حصل فهو زواج صحيح ولكنه غير مبارك ، فعلى ذلك الرجل أن يذهب إلى الزوج الأول وأن يستسمحه ، وإذا طلب منه مقابلاً للسماح له والرضا عنه فليدفع إليه ذلك ، فإن هذا من الحقوق التي لا بد من قضائها قبل أن لا يكون دينار ولا درهم. إذ التخييب هو إفساد قلب المرأة على زوجها والعبد على سيده. والأصل العدل بين الزوجتين! قال البغوي: إذا كان عند الرجل أكثر من امرأة واحدة يجب عليه التسوية بينهن في القسم إن كُنَّ حرائر ، سواء كن مسلمات أو كتابيات. فإن ترك التسوية في فعل القسم: عصى الله سبحانه وتعالى ، وعليه القضاء للمظلومة. وروي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل" وفي إسناده نظر. وأراد بهذا الميل: الميل بالفعل ، ولا يؤاخذ بميل القلب إذا سوى بينهن في فعل القسم . قال الله سبحانه وتعالى: {ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل} معناه: لن تستطيعوا أن تعدلوا بما في القلوب ، فلا تميلوا كل الميل ، أي: لا تتبعوا أهواءكم

أفعالكم. أ.هـ. "شرح السنة". وقال ابن حزم: والعدل بين الزوجات فرض ، وأكثر ذلك في قسمة الليالي .أ.هـ. "المحلى". فكانت هذه الشكاة الشاعرة من هذه المرأة! وما كان مني إلا أن ترجمتها شعراً ، حيث إنني لم أكن أتوقع وأنا أعيش قصتها أنني يمكن أن أكتب فيها شيئاً! ولكن الشعر شعور وانفعال ، وهو بعد ذلك ترجمة دقيقة وصادقة لما عاشه الشاعر في موقفٍ بعينه ، أو في تجربةٍ بعينها! فتخيلتها تشكو حالها لزوجها الذي لم يعدل إذ تزوج الثانية ، بل أهل بيته وأسرته!)

كيـــف تقـــوى - علـــى الخديعـــة - نفســـي ... وأنـــا قـــد ودّعـــتُ فرحـــي وأنســـي؟

لا أحـــب النفـــاق يغشـــى حيـــاتي ... ثـــم يُخفـــي - عـــن الخلائـــق - شمســـي

كـــم بكيـــتُ حتـــى تلاشـــت دمـــوعي! ... وعـــدمتُ - فـــي الكـــرب - عزمـــي وبأســـي!

لـــمَ يـــا زوجـــي يُرتـــدى الغـــشُ ثوبـــاً ... ويُصَـــب العـــذابُ صـــباً بكأســـي؟

وأذوقُ الهمـــوم مِـــن كـــل لـــون ... وألـــوكُ الكـــروب مـــن كـــل جـــنس؟

لـــم أعـــارضْ زواج أخـــرى ، ولكـــنْ ... لا يكـــون هـــذا علـــى نهـــج (قـــيس)!

أعلينـــا هـــذا التلاعـــب يســـري؟ ... هـــل يُبـــاع الغـــالي النفـــيس بـــبخس؟

أيهـــا الربـــان أبصـــرْ وأقصـــرْ! ... نحـــن أدرى بالفلـــك أيـــن سترســـي!

كـــم شـــكوتُ لمـــن يحبـــكَ حـــالاً ... قـــاد حبـــي - رغـــم الثبـــات – ليـــأس!

أنـــا لـــو كنـــتُ أعـــرف الشـــعر جـــادت ... كَـــفّ شـــعري - علـــى الأنـــام - بـــدرس

ولبُحـــتُ لكـــل فضـــلى بسِـــرّي ... ولـــذِعت مـــا قـــد يـــدور برأســـي

ولصـــغتُ فيمـــا أتيـــتَ قصِـــيداً ... نابضـــاً بالتبيـــان فـــي كـــل حـــس

ولأشـــهرت الســـيف أردي زيوفـــاً ... أســـكنتني - رغـــم الحيـــاة - بـــرمس

فـــإلى الله المشـــتكى ، يـــا حبيبـــاً ... بـــاع حبـــي ، وذكريـــاتي ، وأمســـي

وعلـــى مـــن قـــد أفســـدتك علينـــا ... مِـــن فـــؤادي الســـلامُ ، والبُعـــدُ أنســـي

أريج اليراع الشاعر

(قصيدة نبطية كتبتها إحدى الصالحات – فيما نظن ونعلم عنها - ، فلما أعجبتُ بفكرتها ومعانيها رحتُ أحوّلها إلى العربية الفصحي! هذا وإن أغلب أبياتها في الاعتراف بالذنب والخطيئة والابتهال إلى الله بالمغفرة! وغيرة على اللغة الفصحى من جهة ، وللحد من شيوع العامية والنبطية رأيتُ أن أفعل ذلك بدقة وإتقان! وذلك بعد أن استأذنتها في ذلك! فلمَا وافقت وانتهيتُ من كتابتها ، أرسلتُ منها نسخة لها لتقرأها ولتوافيني بالرد! فلما وصلتها القصيدة على ظهر ورقتها التي خطتها بيمينها أثنت على قصيدتي خيراً ، وأدركتْ ما للعربية العالمية الفصحى من جمال يفوق النبطية الإقليمية! وأيدت مبدأ التمسك بالعربية الفصحى تحدثاً وكتابة! واعتبرت معي أن هذا شعيرة من شعائر الإسلام وليس من نافلة القول أو الفعل أو العمل! والحقيقة أنه في تلاقي أو صراع الحضارات الراهن لا بد من لغة لنا تصمد في المواجهة في مقابل اللغة الإنجليزية العالمية ، فلتكن العربية الفصحى هي لغة التحدي! فكان لهذه الخاطرة أريج تتوق إليه الأنوف ، فأسميتها: (أريج اليراع الشاعر) لنستروح أريجها كل حين!)

ذِي ذنـــــوبي تكـــــاثرتْ ، والرزايـــــا ... ودمـــوعي فـــي القلـــب تشـــكو الخطايـــا

ربِّ أدعـــــو ، وأنـــــت خيـــــرُ مُجيـــــبٍ ... فتغمّـــــد مَـــــن عرقلتهـــــا الشـــــكايا

فرضـــــا ربـــــي بُغيتـــــي ، ورجـــــائي ... وأرى العفـــــو مـــــن عظـــــيم العطايـــــا

إن ربـــــي - بكـــــل جهـــــري - علـــــيمٌ ... وخبيـــــر ربـــــي بكـــــل الخفايـــــا

وكـــــريم يعطـــــي بغيـــــر حســـــاب ... ولطيـــــف ربـــــي بكـــــل البرايـــــا

ربِّ فـــــارحم عزلـــــى تـــــردَّتْ ، وخابـــــت ... دون قصـــــدٍ حتـــــى طوتهـــــا المنايـــــا

إن أمنـــــي يـــــوم القيامـــــة سُـــــؤلي ... وكـــــذا حـــــوضُ المصـــــطفى والبقايـــــا

رب واجعـــــل ذريتـــــي فـــــي جـــــواري ... فـــــي جنـــــان تطيـــــب فيهـــــا التحايـــــا

إن رؤيـــــا المليـــــك أعظـــــمُ شـــــيءٍ ... واصـــــطحابُ الحبيـــــب يُشـــــجي الطوايـــــا

إن هـــــذا النعـــــيم لـــــيس يُبـــــارى ... ولأهـــــل الإيمـــــان كـــــم مـــــن هـــــدايا!

قـــــد تركـــــتُ الـــــدنيا لمـــــن عبـــــدوها ... وانتويـــــتُ تـــــرك الهـــــوى والـــــدنايا

إن هـــــذا القـــــرآن فيـــــه شـــــفائي ... وحـــــديث الرســـــول يشـــــفي النوايـــــا

رب فاقبـــــلْ منـــــي الـــــدعاء ، وزدنـــــي ... رب أصـــــلحْ جهـــــري ، وبعـــــدُ الخبايـــــا

وصـــــلاة علـــــى النبـــــي حبيبـــــي ... وشـــــفيعي يـــــوم انـــــدلاع الرزايـــــا

رسالة إلى جيل التوحيد

(معارضة لقصيدة الأديب مصطفي صادق الرافعي)

(أعارض الأديب الكبير المحترم مصطفي صادق الرافعي في قصيدته العظيمة التي ينصح فيها للشرق وأولها: (تمايل دهرك حتى اضطرب وقد ينثني العطف لا من طرب). ثم يردف قائلاً:

ومـــرّ زمـــانٌ ، وجـــاء زمـــان وبـــين الزمـــانين كـــل العجـــبْ

فقـــومٌ تـــدلوْا لتحـــت الثـــرى وقـــوم تعلـــوْا لفـــوق الشـــهُب

ثم يختم الشاعر قصيدته ناصحاً للشرق الواحد مبيناً سنة الله في الهازلين اللاعبين المستهترين:

فـــدوروا مـــع النـــاس كيـــف اســـتدا روا فـــإن لحكـــم الزمـــان الغلـــب

ومَـــن عـــارض الـــدهر فيمـــا يحـــ ـــب ، رأي مـــن أذى الـــدهر مـــا لا يُحـــب!

ولا أعلم كاتباً أنصف واعتدل في ترجمة الدكتور الأديب مصطفي صادق الرافعي مثل أبو عمر المنهجي في كتابه (الكتب والمؤلفات التي تحدثت عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو دافعت عنها بإنصاف). ويعود سبب اختياره وترجمته للرافعي أن الثاني ألف كتاباً في الذود عن الشيخ ابن عبد الوهاب رحمهما الله. يقول المنهجي عن الرافعي: هذا هو الرافعي الذي سار بنا في "وحي القلم" منبأً بأديبٍ رفيع. صاحب لغة سامية. تتجلى من قلمه روعة البلاغة. بألطف عبارة. رحم الله الرافعي. صاحب التصانيف الكثيرة البديعة. وأثناء تجوالي بين كتبه. وجدت كتاباً عذباً يدور حول ما أُحبه وأعشقه. إنها فاكهة القارئ ، وأُنس المتابع ، وقدوة الباحث ، وحكاية الزمان. إنه ما قال عنه الإمام أبو حنيفة النعمان – رحمه الله تعالى- : "إن السير أحب إلينا من كثير من الفقه". فالسير مدرسة الفقه وعلم التاريخ وتجارب الحياة وحكاية الزمان. والحكايات التاريخية عهدتها على الرواة ما لم يتهموا. وهكذا تجلت ريشة أديبنا الرافعي لترسم الحديقة الغناء. في كتابه الرائع [الدعوة والدعاة في الإسلام]. واختار عدداً من الدعاة والعلماء ، ومنهم الإمام المجدد ، والسبب لتأليف هذا الكتاب: (فمن أجل حركة توعوية رائدة ، ومن أجل تجهيز دعاة إسلاميين ذوي جدارة وأهلية ، لمواجهة النكبات التي تتوالى على الإسلام والمسلمين منذ أكثر من خمسة قرون ، أقدم هذه العُجالة عن بعض الدعاة السابقين المؤهلين "رجال الإسلام" عسى أن يكون فيها بعض ما ينير الظلمات التي تكتنف حياتنا ، وتلف مجتمعاتنا ، وعسى أن تنشأ بوادر انتفاضة صحيحة تقوّم الاعوجاج ، وتزيح أستار الضلالة ، وتدفع بعربة الإسلام في طريق المجد والتقدم.)هـ. ولقد جاء في مقال للأستاذ وائل حافظ خلف نشرته مجلة المجتمع الكويتية وذلك في ذكرى وفاة الرافعي بعنوان: (الرافعي نابغة الأدب وحجة العربي): كتب إلى الرافعي الإمامُ محمد عبده: «ولدنا الأديب الفاضل مصطفي أفندي صادق الرافعي ، زاده الله أدباً. لله ما أثمر أدبك ، ولله ما ضَمِن لي قلبُكَ ، لا أقارضك ثناء بثناء ؛ فليس ذلك شأن الآباء مع الأبناء ، ولكني أَعُدّك من خُلَّص الأولياء ، وأُقدم صفك على صف الأقرباء. وأسأل اللهَ أن يجعل للحق من لسانك سيفاً يمحق الباطل ، وأن يُقيمَك في الأواخر مقامَ حَسَّانٍ في الأوائل ، والسلام». وقال الزعيم مصطفي كامل: «سيأتي يوم إذا ذُكر فيه الرافعيُّ قال الناس: هو الحكمة العالية مصوغة في أجمل قالب من البيان». وقال واصفاً إياه السيدُ محمد رشيد رضا منشئُ مجلة «المنار»: «الأديب الأروع ، والشاعر الناثر المبدع ، صاحب الذوقِ

الرقيق ، والفهمِ الدقيق ، الغواص على جواهر المعاني ، الضارب على أوتار مثالثها والمثاني».
وقال عنه الأديبُ عباس محمود العقاد بعد وفاة الرافعي بثلاث سنين: «إن للرافعي أسلوباً جزلاً ، وإن له من بلاغة الإنشاء ما يسلكه في الطبقة الأولى من كُتَّاب العربية المنشئين». وقد قال قبلُ: (قبل أن تدور رحى الحرب بينهما ببضع عشرة سنة): «إنه ليتفق لهذا الكاتب من أساليب البيان ما لا يتفق مثلُه لكاتب من كتاب العربية في صدر أيامها». وخَطَّ شكيب أرسلان كلمةً رائعة. عنونها بـ «ما وراء الأكمة» ، صدرها بقوله عن الرافعي: «حضرة الأستاذ العبقري ، نابغة الأدبِ ، وحجة العربِ». وقال عنه المُحَدِّث أحمد محمد شاكر: «إمام الكُتَّاب في هذا العصرِ ، وحجة العربِ». وكان يعده الأستاذ إسماعيل علي سليم أحد أصدقائي – من كرام وموحّدي أهل ظفر دقهلية - وهو معلم لغة عربية ثانوي: (الرافعي أديب لا يشق له غبار ، ولعل مصر لم تجُد بمثله ، حيث جمع إلى النبوغ في فنون الأدب العلم بالعربية نحواً وصرفاً وكلاماً وبلاغة وفصاحة وإبانة وبديعا ، والعلم بالفقه في الدين والغيرة عليه والجهاد في سبيله مهما كلفه ذلك). وعلى الرغم أن الرافعي لم يستمر طويلاً في ميدان الشعر ، فإن له ديوان شعر متنوع الموضوعات يتجاوز الستمائة صفحة من القطع الوسط! وبرغم ما نسب إليه زوراً وبهتاناً أنه ذهب إلى النيل من الوزن والقافية ودعا إلى الشعر الحر ، نجد ديوانه قد التزم القالب العربي الأصيل وحافظ على الوزن والقافية والوحدة الموضوعية وجودة السبك والحبك والتركيب! ولا توجد مقطوعة واحدة في ديوانه فضلاً عن قصيدة من الشعر الحر ولا شعر التفعيلة الذي خرّب الذوق العربي! وكان قد انصرف عن الشعر إلى الكتابة النثرية لأنه وجدها أطوع ، ورغم أنه استطاع أن يلفت الأنظار إلا أنه في الواقع لم يكن يستطيع أن يتجاوز المكانة التي وصل إليها الشعراء الكبار في عصره وخاصة أحمد شوقي وحافظ إبراهيم فقد أعطى هذان الشاعران التعبير عن مشاعر الناس وهمومهم في هذا الجيل. رحم الله الرافعي إذ سخر قلمه وأدبه في الذود عن الإسلام ونبيه وعلمائه وشريعته. وإنني أحيي الشاعر القدير الرافعي وأعارضه بنصيحة لجيل التوحيد ، وكنت قد التزمت بحر الأستاذ وقافيته وفكرته ، وإن لم أبلغ بعدُ شأوه ومنزلته ، فيبقى لي شرف المحاولة:)

ترهلتَ حتى طواك العطبْ ... وكم ذا نُصِحتَ ولم تستجبْ!
وأسرفتَ في الهزل مستهتراً ... وسِرتَ الذليل وراء الطرب
لظى الموبقات عليك طغى ... وفي الدرب قد سربلتك الحُجُب
وأحرق عزمك جمرُ الهوى ... وأسكنك العشقُ جوفَ الريب
وأرضكَ بعتَ لمُحتلها ... فكيف تبيعُ لمن قد سَلب؟
وشرعة ربك عطلتها ... ألست تفكر ، أو تحتسب؟
وأهدرتَ سُنة خير الورى ... وبعدُ هجرتَ مُفيد الكتب
وعشت بلا هدفٍ ، أو هُدىً ... كأنك جئت هنا للعب!
وعربدتَ - في الأرض - مستكبراً ... ومجدُك - خلف السراب - ذهب

شـــربتَ الخمـــور ، وشِـــدت الخنـــا وفوقـــك أعتـــى الـــبلاء يُصـــب

وكنـــت رضـــعت لبـــان الزنـــا وأنفقـــت فـــي العُهـــر حتـــى العصـــب

ألـــيس يَروعُـــك يـــومُ القضـــا وأنـــت الـــذي الخيـــرَ لـــم تكتســـب؟

ألـــيس الحِمـــام نهايتنـــا؟ ألـــيس المـــآل لقعـــر التـــرب؟

وكيـــف انزلقـــت إلـــى مســـتوىً تناســـيت فيـــه الجـــدودَ النجُـــب؟

فهـــل قـــد يئســـت مـــن المرتقـــى؟ ألا إن هـــديك لمّـــا يَغـــب!

تشـــاد الحضـــاراتُ تبغـــي العُـــلا وأنـــت - مـــن المنتهـــى - تقتـــرب

تطـــال النكايـــاتُ إســـلامنا وســـوف تطـــال الحِمـــى والنشـــب

وأنـــت ترجّـــع لحـــن الغِنـــا كـــأنْ لـــيس بينكمـــا مـــن نســـب؟

ينـــال الكِفـــارُ مـــن المصـــطفي وإنـــي لأعجـــب كـــل العجـــب

فـــأين الحـــروبُ التـــي خضـــتها وفيهـــا لأهـــل الرشـــاد الغلـــب؟

وفرســـانك اليـــوم أيـــن هـــمُ؟ لـــم الخيـــل - عـــن ضـــبحها - تنســـحب؟

لمـــاذا العُتـــاة علينـــا اعتـــدَوْا؟ فيـــا جيـــل أقنعنـــي مـــا الســـبب؟

لمـــاذا جبُنـــتَ ، فلـــم تنطلـــق؟ لمـــاذا اســـتكنت لبـــأس النـــوب؟

ألســـت امتـــداداً لأهـــل الهُـــدى؟ ألســـت - إلـــى جـــيلهم - تنتســـب؟

ســـما الملحـــدون ، وحـــازوا العـــلا وعنـــك تـــولى الزمـــان الخصِـــب

ألا أيهـــا الجيـــل قـــمْ ، وامتثـــلْ ألا اســـجدْ لربـــك ، ثـــم اقتـــرب

حياتـــك فـــي الـــدين ، فـــاحيَ لـــه وربـــك ســـوفَ يُزيـــل الكـــرب

وربما حار الدليل

(إن تحايا الشعراء وهداياهم لا تكون إلا شعراً. وإنني أحيي كل شاعر مؤمن مسلم موحد. أحببنا من قلوبنا الشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي. وسُئلنا ذات يوم لماذا تحبون العشماوي؟ وما هو دليل محبتكم له؟ فكانت قصيدة (وربما حار الدليل) ، ترجمة شعرية شعورية على حبنا المبكر للشاعر العشماوي. ألا وإن حبنا له ليس هو مجرد الإعجاب بأشعاره وإن كانت كلها فيما عدا ما يسمى بشعر التفعيلة ، جديرة بالحب والإعجاب من كل متذوق منصف مدقق ناقد محقق يستمع إليها ، أو حتى يطالعها بنفسه من خلال دواوين العشماوي! وهي والحمد لله متوفرة في كل مكان اليوم. إن حبنا للعشماوي الشاعر صاحب العقيدة والشريعة والقضية ، نابع من القلوب على هدىً من الله وكتاب منير. وإنني لأحبه في الله تعالى.
عن أَنَسٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثَلاثٌ من كُنَّ فيه وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: من كان اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليه مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ الله منه كما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ). وعن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله تَعَالَى في ظِلِّهِ يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسَاجِدِ وَرَجُلانِ تَحَابَّا في اللَّهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقال: إني أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حتى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ). وعن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ اللَّهَ يقول يوم الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يوم لا ظِلَّ إلا ظِلِّي). وعن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً له في قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ الله له على مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً فلما أتى عليه قال أَيْنَ تُرِيدُ قال أُرِيدُ أَخاً لي في هذه الْقَرْيَةِ قال: هل لك عليه من نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قال: لا غير أني أَحْبَبْتُهُ في اللَّهِ عز وجل! قال: فَإِنِّي رسول اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قد أَحَبَّكَ كما أَحْبَبْتَهُ فيه). وعن أبي أُمَامَةَ عن رسول اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قال: (من أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ)

لآلـــئُ الشـــعر فيهـــا الـــدُرُّ مُرتَصِـــفُ ... والحـــقُّ موردُهـــا ، والقُـــدوةُ السَّـــلَفُ

قلائـــدُ المـــاس فـــوق الـــنّجم باســـقةً ... وشـــاعرُ العصـــر ، والأعـــداءُ تَعْتَـــرِف

قَصَـــائدٌ مـــا لهـــا فـــي الجيـــل مِـــنْ مَثَـــلٍ ... طـــبُّ العليـــل ، وسَـــلْوَى مَـــنْ بِـــهِ كَلَـــف

سَـــبَائِكُ النّـــور تُجْلِـــي كـــل غاشِـــيَةٍ ... وسُـــنْدُس ألِـــقٌ يَسْـــمُو ويَرْتَصِـــف

سَـــمَاءُ شِـــعْرٍ بهـــا الأقمَـــارُ ضـــاحكةً ... وموكـــبٌ بضـــياء الأفْـــقُ يَلْتَحِـــف

فرائـــدُ العِطْـــرِ فـــي أعطـــاف غانيـــةٍ ... وشِـــرْعَةُ المَـــاءِ تَـــروي مَـــنْ بِـــهِ شَـــظَف

ضُـــحَى الأصِـــيلِ ، ودِفءُ ثـــمَّ مَسْـــرَجَةً ... الضـــوءُ والـــدفّء ، لا حـــرٌ ولا شَـــفَف

وقـــوةٌ فِـــي بَيَـــانِ الحـــق مـــا عُهِـــدُتْ ... فِـــي غيـــره ، نِعْـــمَ تِبيـــانٌ ومُرْتَشَـــف!

وعَبْقَرِيَّـــةَ عَـــرْضٍ لـــيس يُحْسِـــنُهَا ... سِـــواهُ ، لا مُثلـــة فيهـــا ولا صَـــلَف

كـــذاك ربـــطٌ بأشـــعارٍ لواقعنـــا ... مِـــنَ الحيـــاة ، وعـــيْشُ القـــوم يعتـــرف

لا ينســـجُ الـــوهْمَ جلبابًـــاً وأمنيـــةً ... يقـــول حقّـــا ، ولـــو فـــي عَرْضـــه ذعُـــفُ

هـــو الأديـــبُ ، لـــه فـــي الشـــعر مدرســـةً ... يُزْكِـــي المشـــاعرَ ، هـــذا جِـــدُّ مُحْتَـــرِف

هـــو البلاغـــةُ فـــي أســـمى معالمهـــا ... هـــو الفصـــاحةُ ، والتَّبْيـــانُ والثَّقَـــف

وفـــوق ذلـــك إخـــلاصٌ وتَزْكيـــةٌ ... وطَهْـــرُ قلـــبٍ ، وتوحيـــدٌ بـــهِ حَنَـــف

هـــو المشـــاعِرُ جلّـــتْ عَـــنْ حقيقتهـــا ... هـــو العواطـــفُ يُزْكِـــي عَزْمَهـــا الهَـــدَف

هـــو الأحاسِـــيسُ نَشْـــوَى فـــي تأثَرهـــا ... عمادُهـــا الحلْـــمَ ، لا شَـــكْوَى ولا أَفَـــف

هـــو الغَضَـــنْفَرُ مَزْهُـــوٌ بمـــا كتبَـــتْ ... رأسُ اليَـــرَاع ، وهـــذا حَبَّـــذا الّشَـــرَف

يُجَنِّـــدُ الشَّـــعْرَ للتَّوحيـــد مَلحَمَـــةً ... فالأمســـيَاتُ لـــهُ ، والسُّـــوحُ والصُّـــحُف

هـــو الحُسَـــامُ بَـــدا فـــي كـــل أمســـيةٍ ... يَسْتَأصِـــلُ الـــزورَ جَهـــرًا ، ثـــم يَنْصَـــرِف

تـــراه فـــارسَ صَـــوْتِ الحـــق مُمْتطيًـــا ... جـــواده الشـــهمَ ، نِعْـــم المَرْكَـــبُ الأَلُـــف!

يُعطَـــر الجـــوَّ بالأشـــعار مادحـــةً ... كأنهـــا الـــدُّرُّ ، والترنيمـــةُ الصَّـــدَف

إلْقَـــاوْهُ مثـــل مـــرّ الطيـــف موْتلقًـــا ... علـــى المَعـــاني ســـنا الإحســـاس يَنْعَطِـــف

أَجَـــاد كـــلَّ فَنُـــونِ الشَعـــر يكتبُهـــا ... حـــازَ البيـــانَ ، وأثـــرى شِـــعْرَهُ الشَّـــفَف

إذا تفـــاخَرَ لا سُـــوآى ولا كـــذبٌ ... كـــذاك يَصْـــدُقُ فِـــي الأشـــعار إذ يَصِـــف

وإنْ تَغَـــزَّلَ لا فَحْشَـــا ، ولا شُـــبَهاً ... ولا قَـــوَامَ ولا مَعْشُـــوقَ يَـــأتَلِف

وإنْ رَثَـــى فَـــذَرى التصـــبير ديدنـــهُ ... لِيَـــذْهَبِ الحُـــزنُ والآلامُ والأسَـــف

ولـــيْسَ يُسْـــرِفُ فـــي مَـــدْح بأخيلـــةٍ ... مثـــل الســـرب علـــى البيـــداءِ تَنْحَسِـــف

وإنْ هَجَـــا فَعُـــرَى الأخـــلاق مَرْكَبُـــه ... بـــالحق يَهْجـــو وبالحَسْـــنَى ، فـــلا جَنَـــف

وإنْ يُعَـــارِضْ فسـبكُ الـــنظْم منهجُـــهُ ... شِـــعْرٌ أصـــيلُ الـــروْى ، ولـــيس يَنْقِعِـــف

وإنْ يُـــدافِعْ عَـــنِ الاسَـــلام كـــأن لـــهُ ... ســـهامُ صَـــدْعٍ بَـــدَتْ كأنهـــا نُجُـــفُ

يُعَظّــمُ الحَــقَّ يُبْــدِى جُــرْم غَاصِــبِهِ ... ويَقــذف النّــورَ ، نِعْــمَ العَــونُ والنّصَــف!

ونعــم مســتبِقٌ فــي نَصْــر مَــن ظَلِمُــوا! ... ونِعــم مقتصِــدٌ ، لــم يُعْــرِهِ الغَطَــفُ!

يــا ابــن الجزيــرة: أنْــتَ اليــوم فارسُــنَا ... فــي مَــوردِ الشَّــعر ، انَّ الشَّــعرَ يَرْتَجِــف

إنّ القَــرِيضَ يَعِــيشُ الآن مَهزلــةً! ... وشــمسُ شــعر الهُــدَى فِــي التَّيــهِ تَنْكَسِــف

يَعــيش غَمَّــةَ جِيــلٍ هَــازِلٍ أشِــرٍ ... مَتَــي تــزولُ مِــنَ الــدنيا ، وتَنْكَشِــف؟

يُتَــاجِرُ اليَــوُمَ بالأشــعار مَــنْ فســقُوا ... واستأســرت قومَنَــا الأرجَــاسُ والجِيَــف

حتَّــي أتيْــتَ فَهَــاجَ الشَّــعرُ تَكْرِمَــةَ ... لفــارس الشــعر ، مَــنْ بــالجُود مُتَّصِــف

سَــخّرْتَ شِــعْرَكَ للخيــرات مُحْتَسِــبًا ... فلَــمْ تُــداهِنْ ، ولــم يَلْعَــبْ بِــكَ التَّــرف

أتَتْــكَ دنيــا الــورى تسْــعي فقلــتَ لهــا: ... لــن تَسْــلُبي مُهجتــي لُــوذِي بمَــن ضَــعُفُوا

غَــرَّي عَبيــدَكِ مَــنْ ضَــلّوا ومَــنْ رَتَعُــوا ... ومَــنْ سَــبَاهُ الهَــوَى والمَــالُ والوُظَــف

دَعِــي يَرَاعِــيَ فِــي يُمْنَــايَ يُمْتِعُنِــي ... عِشــتُ الكثيــرَ ، وإنْ العُمْــرَ يَنْتَصِــف

لَــنْ أنشِــدَ الشَّــعرَ فــي أطيــاف داعــرةٍ ... يقــول هــذا الهُــرا المَــأْجُورُ والخَــرِف

كَــلاَّ ، ولــن تَمْــدَحَ الأشــعَارُ طَاغِيَــةً ... عَــارٌ عَلَــيَّ ، وصِــدْقاً لَسْــتُ أقْتَــرِف

مَــوْتُ اليَــرَاعِ ولا تَمْجيــدُ مُغتصــبٍ ... وفَقْــرُ دهْــرٍ ولا تعظــيمُ مَــنْ وَكَفُــوا

وظَلْمَــةَ الكُــوخِ اَسْــمَى للموحّــد مِــنْ ... إكبَــار مَــنْ فِــي طريــق الحَــقَّ قَــدْ وَقَفُــوا

خَيْــرٌ لَنَــا المَــوْتُ مِــنْ تقــدير مُنْحَــرِفٍ ... والفقــر أفضــل ، والأجــداث والشــغف

نفّــدِي العقيــدةَ بــالأرواحِ نرفعُهــا ... إنــا لأســلافنا فــي دِيــنِهم خَلَــف

زِينَــتْ (عَــرارُ) ، فــذرّ الشَّــعْرَ ، وارو بِــهِ ... قُلــوبَ صِــيدٍ مِــنَ الاخْــلاَقِ تَرْتَشِــف

لا فَــض فُــوكَ ، ولا الأقــلامُ تَكْسِــرُها ... أيــدي العمالــة مَــنْ للظّلْــمِ قَــدْ هَتَفُــوا

وفُــكَّ أســرك رَبٌّ لَــيْسَ يعجــزه ... مَــنْ جــاهروه بعِصــيانٍ ومَــنْ عَكَفُــوا

وردّ كــل هــوى ظلمــاً يُنــاوئكم ... وجَمّــد اللهُ ألبابًــا بِهَــا وَكَــفُ

ودمَّـــــرَ اللهُ مَـــــنْ عَـــابُوا طـــريقتَكم ... الحُـــرُّ أنّـــتَ ، وهُـــم فـــي قَيْـــدِهم رَصَـــفوا

وقَـــــيَّضَ الحَـــــقُّ للمَظْلـــــوم مُنْقِـــــذه ... تَهَـــاوتِ اليـــومَ - فَـــوْقَ الظّـــالِمِ - السُّـــقُف

هـــــذا شُـــــعُوري إليْـــكَ اليـــوم أكتبـــه ... ودمـــعُ عَيْنِـــيَ - فَـــوقَ الخَـــدَّ - مُنْـــذَرِف

أشُـــــدُّ أزرك يـــــا نِبْـــــرَاسَ صـــــحوتنا ... وأبْـــــذُرُ الشـــــعرَ فَينانـــــاً لَـــــه لُطَـــــف

وأزرعُ الأَمَـــــلَ المَرْجُـــــوَّ فِـــــي غَـــــدِنَا ... أرجـــو الثَّمَـــارَ ، وإنْ أصـــحابُنَا قَطَفُـــوا

لِـــــيَ الثَّـــــوابُ ، ورزقُ الله ذو سَـــــعَةٍ ... دومـــــاً ، وإنْ جَهِـــلَ الأقـــوامُ أو عَرَفُـــوا

فطَمْـــــئِنِ الـــــنّفْسَ أنَّ اللهَ نَاصِـــــرُها ... بـــرغم مَـــنْ فـــي دُجَـــي الطـــاغوتِ مُنْجـــرف

ووعْـــدُ ربَّـــكَ حَتْمـــاً سَـــوف يُنْجـــزُهُ ... شـــاءَ الطواغيـــتُ أمْ عـــن آيـــهِ عَزَفُـــوا

إنَّ المَلِيـــــكَ لَـــــه آيٌ مُفَصَّـــــلَةٌ ... لكـــنّ مَـــن فســـقوا عـــن نورهـــا صُـــرِفُوا

أجْـــرَى القَـــدِيرُ علـــي الإنسَـــان سُـــنّتَهُ ... وحَقّـــقَ العَـــدْلَ لا حَيْـــفٌ ولا جنَـــف

إنَّ العَزِيـــزَ عَلَـــي الضُّـــلال مُقْتَـــدرُ ... فحسْـــبُنَا اللهُ فـــيمن بالهُـــدَى سَـــخِفُوا

لـــولا الأَباعِـــدُ مِـــنْ أبْنَـــاء جَلْـــدتنا ... مـــا ضـــاع سُـــوْدَدُنَا ، ولا اكتـــوى طَـــرَف

لـــولا الرُّذالَـــةَ مِـــنْ أتْبَـــاع ملتنـــا ... مـــا نالنـــا الغَـــدرُ بالسُّـــوآي ولا القَـــرف

لـــولا العَمَالَـــةَ فِـــي صَـــفَّ الأبـــاة بَغَـــتْ ... لـــمْ يَشْـــمَت اليَـــوْمَ مَـــنْ مـــاتوا ومَـــنْ خَلَفُـــوا

مـــن الأعـــادي ، ومَـــنْ رامُـــوا مُصـــيبتَنَا ... فسَـــلّمِ اللهُ مِمَّـــنْ بـــاللّوا خَسَـــفُوا

ونجّنـــا ربنـــا ممَـــا أعَـــدُّ لنَـــا ... أعْـــداءُ دينِـــكَ مَـــن عـــن هـــديك انحرفـــوا

حقيقة الشاعر

(سألني كثيرون لماذا لم تكتب الشعر في كذا وكذا ، وعدّدوا من المناسبات والظروف؟ فأجبت: لم تتحرك عندي عاطفة لما تسألون عنه! إن كثيرين يتصورون أن الشاعر كالنجار الذي يُمسك بقطع الخشب ليصنع منها كرسياً! أو كالحداد الذي يمسك بقطع الحديد ليصنع منها باباً! ولست أنكر أن في الساحة شعراء هكذا ، لكنهم ليسوا شعراء بل هم صناعون! وإنما الشعر شعور!)

فيم التساؤل عن شعري وعن أدبي؟ وكيف أقنعكم يا جوقة الرّيَبِ؟

ومذ متى وقريضي العذبُ يشغلكم؟ سؤالكم عنه أمرٌ بالغ العجب!

أهديتُ شعري دواوينا مزركشة والشعر - في أمّها - مُطهّم الطرب

وقد سطرْتُ كُليماتي أبجّلكم فيها البريقُ شدا كالماس والذهب

وقبلُ سطرتُ شعري ، والمِدادُ دمي يَنِمّ عن قِيَم صُبتْ على الكتب

ناصحتُ فيه ، وقد دونتُ تجربتي والشعرُ أرجى من الأموال والحَسب

وما نقشتُ سوى ما هز عاطفتي ومِن عل قد هوى كالتين والعنب

ولم أكنْ بشعوري العفّ مرتزقاً شأن الألى رغبوا في المال والقرَب

ولم أطوّعْ قريضي للألى انحرفوا عن الحنيفة ، وانصاعوا إلى اللعب

وكم صدقتُ بما قصّدتُ محتسباً! وقصْدُ ربي به من أفضل الحِسَب

لو لم أعانِ لمَا فاض القريض جوىً على قراطيس مُلتاع ومُغترب

أعطيتُ للشعر مِن مالي ومن عُمُري حتى يراه الورى يختال في أرب

شتان بين قريض صِدقه علمٌ وآخر من كثير الكِذب مضطرب!

حَقيقة الشعر ما جاد اليقينُ به شتان شتان بين الصدق والكذب!

وكم قصيدٍ أهاجتهُ مناسبة حتى انقضت ، فثوى كالظل والسحُب!

دعنا نضعك في الصورة

(معارضة شعرية)

(وهذه القصيدةُ كانت بينَ قصائد «عزيز النفس» لما لمسناهُ فيها مِنْ عزةِ نفس لا يدركُها إلَّا كل عزيز أصيل ، ألا وإنَّها حَوَتِ العديدَ مِنَ اللمحاتِ الفنيَّة والبُكائيات التي يَبذُلُها الشاعرُ في رِثاءِ الشعر الهادفِ الصادق ، وإني فيهَا أُعارِضُ شاعرَ الإمارات الكبيرَ الأستاذ/ حمدَ بن خليفة أبو شهاب. وأُصحِّحُ هنا مَفهومَ المُعارَضَةِ الشِّعريَّة ، حيثُ قَدْ شاعَ في عُرفِ الناس ـ عوامِّهم وكثيرٍ مِنْ خواصِّهم ـ أنَّ لفظَ «معارضة شعرية» لا بدَّ وأنْ يَحملَ معنى الاختلاف ، بمعنى أنَّ فلانًا مِنَ الشعراء يُعارضُ عِلَّانًا منهم ، فهو يَهجوه أو يُخالفُه. والحقيقةُ أنَّ هذا المعنى غيرُ دقيق بالمَرَّة ، حيثُ إنَّ كلمة «عارض» في القاموس كانَ مِنْ معانيها: الوِفاقُ والاتفاقُ والالتقاءُ. فمثلًا ، عارضَ أحمد شوقي بُردةَ البُوصيري: يعني كتبَ يُوافقُها. فالمعارضةُ الشعرية هي فنٌّ مِنْ فنون الشِّعْر العَربيِّ ، يَعني أنَّ الشاعرَ يُوافقُ شاعرًا آخرَ في قصيدةٍ مَا كتبها الثاني. وإذنْ ، فإني قد طالعتُ ما كتبه الشاعرُ الكبيرُ/ حمد بو شهاب ، وتأثرتُ به ، وعارضتُه في مُساجَلةٍ شعريةٍ أوافقُه فيما كان قد ذهبَ إليه ، وكانَ عُنوان قصيدة الشاعر بو شهاب «وقفة مع صادق الشعر» ، وأمَّا التي عارضتُه فيها فكان عنوانها: «دعنا نضعُك في الصورة» ، ولسوفَ نُوردُ قصيدةَ الشاعر حمد خليفة أبو شهاب أولًا ، ثم نُتْبِعُها بقصيدتنا بعدَ ذلك ، حِرصًا منَّا على الفائدة ، وإمعانًا مِنَّا في إمتاع القارئ بهذي المُساجَلَة ، عسى أنْ يكونَ مِن بيْن قُرائنا مَنْ يهمهم الأمرُ فينتفعوا ، وإنَّني أُحيِّي الشاعرَ حمد أبا شهاب ، وأشكرُه على هذه النظرة الشعرية التي يَنشُدُها ، على هذه الغزارة المشاعرية ، وعلى هذا الإبداع في الأداء ، وأسألُ اللهَ أنْ تنالَ مُعارضتي أو مساجلتي رضاه ، وأن لا أكونَ قَدْ أسأتُ مِنْ حيثُ لا أحتسب ، وأنْ يَجعلَ اللهُ أجرَ الذي كتبنا في صحيفةِ أعمالنا يومَ نلقاه. والآن ، أَدَعُ القارئَ مع القصيدتين ، وإن كانتْ قصيدتي دُونَ ما كتبَ أبو شهاب ، ولكنْ يكفي شرفُ المحاولة ، لإحياء فنٍّ مِنْ فُنونِ الشِّعْر العربيِّ ماتَ في زماننا ، هو فنُّ المُعارضةِ الشعريَّة. ذلك الفن الذي كان معروفاً جداً إلى عهدٍ قريب! أولًا: قَصيدةُ الشاعر / حَمد بن خليفة أبي شهاب: (وقفةٌ مَعَ صَادِقِ الشِّعر):

ثَغْـــوْرُ القـــوافي حينَمـــا تَتَبسَـــمُ ... يَـرِفُّ لَهَـا قلْـبٌ ، ويشْـدُو بِهـا فَـمُّ

وَتَـــروي الليـــالي لليـــالي حَـــدِيْثَها ... حـــديثًا بِـــهِ رِيْـــحُ الصَّـــبا تَتَـــرنّمُ

صَـدَاهُ ألا مـا أجْمَـلَ الشِّـعْرَ والّهـوى! ... رَفيقـــانِ لا ينْـــآن جُـــرْحٌ وبَلسَـــمُ

فلـيسَ كَمِثْـلِ الحُـبِّ لِلشِّـعْر رَافِـدٌ ... إذا جـفَّ نَبْـعُ الشِّـعرِ واصْـفَرَّ بُـرْعُمُ

ولـيسَ كمثـلِ الشِّـعرِ للْحُـبِّ واَصِـفٌ ... دَقَـائِقَ مـا يُبـدي المُحِـبُّ ويَكـتُمُ

ومـــا الشِّـــعْرُ إلاّ كالنِّسَـــاءِ خَلِيْقَـــة ... يَـرِقّ وَيَسْتَعْصِـي ، وَيَقْسُـو ويَـرْحَمُ

إذا جَـــادَ فالّعَـــذْبُ الـــزّلالُ نَوَالَـــه ... وإنْ شَـــحَّ فَـــاللفْظَ الحَـــلالُ مُحَـــرَّمُ

تُســـابِقُ مَعْنَـــاهُ عُذُوبَـــة لَفْظِـــهِ ... فمَـا دَقَّ عـن أوْصَـافِهِ فَهُـوَ مُـبْهَمُ

فَتِنْـــتُ بِـــهِ ذَاتًـــا وكُنْهًـــا وَصُـــورَةً ... وهِمـــتُ كمـــا بِالحُـــبِّ هَـــامَ الّـــمُتَيَّمُ

وتُسْـــكِرُني رَاحُ القـــوافي فَأَنْتشِـــي ... بِهَـا ثَمِـلا ، والْعَقْـلُ بِـالْوعي مُفْعَـمُ
تَفَيَّـــأتُ ظِـــلَّ الشِّـــعْرِ بَعْـــدَ هَجِيْـــرِهِ ... وَمِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا كَـــادَ الأسَـــى يَـــتَحكّمُ
وَمِـنْ بَعْـدِ أنْ شَـاطَرْتُه السُّـهْد والكـرى ... وَرَوَّضْـــتُ منـــه جَامِحًـــا لا يُقَـــوَّمُ
تَـــأمْلَنِي نَفسًـــا عَلَيْـــهِ عزيـــزةً ... فأكْرَمَهـــا ، يَـــا حَبَّـــذا المُتَكَـــرِّمُ
وأتْحَفَهَـــا بالـــدُّرِّ مِـــنْ مُفْرَدَاتِـــه ... فَمَـا ضِـيْمَ مَوْصُـوفٌ ، وَلا ضُـلَّ مُلْهَـمُ
وَلا عَبَثَـتْ كَـفُّ الصَّـراحةِ بـالنّهى ... ولكـنَّ سَـهْمَ الصِّـدقِ لِلزّيـف مُـوْلِمُ
وَنَزّهْتُ عِرْضَ الشِّعْرِ عن شُكْرِ هازل ... وأكْرَمتُـهُ عـن هجْـوِ مـن لا يُكـرَمُ
وأقْسِـمُ لـو كَلَفْتُـهُ الشّـكْرَ مكْرَهًـا ... ولبَّـى لأنْكـرْتُ الـذي مِنْـهُ أعْلَـمُ
فمـــا عـــوَّدتْني مُفْـــرداتُ بيانِـــه ... نفاقًـا ، ولـوْ لـمْ يبْـقَ فـي الكـفِّ دِرْهَـمُ
يَبُـوحُ علـى قَـدْرِ المحبَّـةِ مرقمـي ... ولـيْس لغيـر الحـبِّ يشـدو ويـنْظِمُ
ومـــا قَلْتُـــهُ إلاّ لِمـــنْ يَســـتحِقّه ... حبيـــبُ فـــؤادٍ ، أو جـــوادٌ مُعظَّـــمُ
فَلـوْلا جيـادُ الشِّـعْرِ مـا خَلّـدَ الهـوى ... أحاديـث مـن هـاموا وجُنّـوا وتُيِّمُـوا
وَلَـوْلا جيـادُ الشِّـعْرِ مـا خَلّـد الـوغى ... مواقِـف مـن يلّقـى المنايـا ويَقْـدمُ
وَلَـوْلا جيـادُ الشِّـعْرِ مـا خَلّـد النّـدى ... مكـارم مـن يأسـو الجِـراح ويُـنْعمُ
يَظِـلُّ ، وَتَفْنَـى دَوْلَـةُ الْمُلْـكِ والْغِنـى ... وكـــلُّ بنـــاءٍ دُوْنَـــه يتهـــدَّمُ

شعر: حمد بن

خليفة أبو شهاب

دبي ، في يوليو عام

1996م

وَإلى هُنا انتهتْ قصيدةُ شاعرنا الإماراتي الكبير الأستاذ / حمد بن خليفة أبو شهاب. أوردتها فقط ليتبين الفرق! فمن هو (حمد بن خليفة بو شهاب)؟ أورد هنا جزءاً من تقرير كتبه عنه أحد محبيه والمعجبين بشخصيته وأشعاره ، وذلك بتصرف في بعض الألفاظ والأخبار! يقول: (ولد في عجمان عام 1932م. تعلم في كتاتيب عجمان ثم التحق بالمدرسة المحمدية. أحب الشعر مبكراً ، وكتبه في سن التاسعة ، وظل محافظاً على القصيدة العمودية طوال عمره ، سواء في شعره النبطي أو الفصيح. تنقل للعمل ما بين جزيرة "سقطرة" في بحر العرب والكويت والسعودية والبحرين في الخمسينات من القرن الماضي. ثم انتقل للعيش في دبي مطلع السبعينات من القرن الماضي. كانت المنطقة في ذلك الوقت تمر بنهضة أدبية ، وخاصة عجمان التي اكتظت بعلماء الدين والشعراء ، وكان المجتمع متقارباً ومتكاملاً ، وتميز ذلك الوقت بانتشار المجالس التي اهتمت غالباً بالشعر العربي والنبطي والأدب. وكانت لديه ملكة الحفظ منذ نشأته ، وكان يجالس الشعراء والأدباء أمثال راشد بن سالم الخضر ، وراشد بن سالم بن ثاني المعروف برشيد ، وحمد بن سليمان ، وأحمد بن سند ، وعبد الله الشيبة ،

وناصر بن محمد ، وخالد بن خصيف وغيرهم! فأخذ يحفظ ما يقولون ويكتبه ، فكان أكثر تعلقاً بالشعر والأدب ، وبدأ يكتب الشعر في سن الثامنة أو التاسعة. كان للشاعر حمد عدة اهتمامات من أهمها: اهتمامه بتوثيق التراث الإماراتي من الشعر الشعبي ، وكذلك تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة والأنساب في المنطقة. و من ثم أشرف على إصدار عدد كبير من الدواوين الشعرية لشعراء النبط في الإمارات. حصل الشاعر على عدة مناصب منها: وزيراً مفوضاً بوزارة الداخلية ، وعضو في لجنة التراث والتاريخ! وتسلم إدارة مكتب وزارة الإعلام في الإمارات الشمالية في الفترة ما بين (1972 – 1976م). وفي خلال إدارته ، أنشأ مكتبات عامة في تلك المناطق. وأيضاً يعد الشاعر أول من قدم برنامج الشعر الشعبي في التلفاز ، وذلك عبر تلفزيون الكويت في عام 1971م. وكما يعد أول من نشر الشعر الشعبي في الصحافة اليومية ، عبر إشرافه على صفحة الشعر الشعبي في صحيفة البيان. كان الشاعر حمد أبو شهاب مثالاً للأب الصارم ، فقد ربى أبناءه تربية متشددة ، وكان لا يتهاون في أمر الصلاة التي يجب تأديتها في المسجد ، وكان كثير التوجيه لأبنائه للالتزام بالعادات الإسلامية والعربية المتوارثة عن الأجداد ، وكان أكثر ما يهمه هو احترام الكبير ، خاصةً من الأصغر سناً ، و كان اهتمامه شديداً بتحصيل أبنائه الدراسي ، من حيث متابعة تطوراتهم وتدقيق درجاتهم التي يحصلون عليها ، حتى نال أبناؤه الستة – 3 أولاد و3 بنات - على الشهادة الجامعية. للشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب عدة مؤلفات ودواوين ، أهمها: - ديوان سلطان بن علي العويس عام 1978م. - ديوان تراثنا من الشعر الشعبي – الجزء الأول عام 1980م ، والجزء الثاني عام 1981م. - ديوان شاعرات من الإمارات - عام 1984م. - ديوان ربيع بن ياقوت ، المجموعة الكاملة – عام 1988م. - وقفات مع تاريخ دولة الإمارات – عام 1997م. كان يتمتع بأسلوبه الشائق وإجادته اللغوية ، وهذا ما جعل الآخرين يتذوقون الشعر النبطي أكثر. وكان يكتب القصيدة الغزلية ولكنه كان يتستر على اسم المعنية بالقصيدة. وكان مهتماً بمعنى القصيدة وعدم الاكتفاء بصحة الوزن أو قافية القصيدة. ويعلم غيره فنون نظم الشعر. ويتحسس كثيراً من الدخيل على الشعر ، وما يسمى النثر فيفضل عليه الشعر العربي التقليدي ويحب المتنبي. ولقد اتفق الجميع على حدة طبعه وعدم تسامحه مع الخطأ في اللغة ، والشعر بالذات. ولكنه رجل صادق لا يقبل الكلام غير الموزون خاصة إن كان قصيدة. وكان لا يقبل الكلمة الناقصة ولا يجامل من يخطئ. وكان يكرر أن المشرف على أية وسيلة تهتم بالإبداع لا بد من أن يكون صريحاً ، ولا يتسرع في نشر ما يصله من إبداعات فيلقي عليه نظرة وأخرى حتى يقتنع ، وإن احتاج الأمر جادل الشاعر في المعنى إن وجده مختلاً. وكان حريصاً على أن لا تمس القصائد ركناً من أركان الدين الإسلامي ، فلا تجمل عادة سيئة ولو بالتلميح. وكان لا يقبل الخطأ في قواعد اللغة ، وهذا من حرصه. وكان صريحاً جداً في هذه الأمور ، والناس خلطوا ما بين الصراحة والحدة ، وطبعاً هذا جلب له الكثير من المتاعب الصحية ، وخلق له عداوات مع الآخرين الذين لم يفهموا على أي أساس يبني مواقفه ؛ فهناك أمور لا داعي للمجاملة فيها. وأما وفـــــاتـــــه: فلقد كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحاً تقريباً وكان حمد بو شهاب في جنيف ، ثم وقف ليلقي بعضاً من أشعاره ، ثم أخذ يجمع الأوراق بين يديه ، ولكنه وقع فجأة على الطاولة ، فاجتمع عليه الحضور ومددوه في وسط المجلس ، وجاء رجال الإسعاف ، ودلكوا قلبه فلم يستجب ، فاستعانوا بجهاز الصعق الكهربائي فاستجاب ، وذهبوا به إلى المستشفى. ويقال إنه أصيب بنوبتين في أثناء نقله وجاءته الثالثة في المستشفى ، وبقي في الانعاش حوالي أسبوع لم يحدث خلالها أحداً حتى انتقلت روحه إلى بارئها يوم 2002/8/19م. فإنا لله وإنا إليه راجعون).هـ. وأشكر صاحب التقرير جزيلاً! ونحنُ نشكرُ لحمد بو شهاب ما وصفَ به شعر العرب الأصيل مِنْ أوصافٍ يَعجزُ عنْ وصفها القلم ، ونقولُ: إنَّ قصيدتَنا دُونَ هذه الشاعرية بكثير ، وإنْ هِيَ إلا مُحاولةٌ على طريق الشعر وفقط. والآن ،

نقرأ قصيدتنا «دعْنَا نضعُكَ فِي الصورة» ، والصورةُ التي أعنِي هيَ صُورةُ الشِّعْر العربيِّ ، حيثُ يَستحقُّ أنْ يُوضعَ فيهَا الشاعرُ أبو شهاب. وعُمومًا ، الشعر العربي مَعِينُه لا يَنْضُبُ ، ورَونقُه لا يموت ، ولا يزالُ الشُّعراءُ المخلصون المُوحِّدون يُجددون في صياغة ذلك الشعر الأصيل ، وهو يَستوعِبُ كلَّ الذي وصلوا إليه. ألا وإنَّ الشعرَ ديوانُ العرب ، وهذي مَقُولةٌ مِنَ الصدق بدرجةٍ لا يستطيع تصويرَها يراعٌ مهْمَا أوتيَ صاحبُه مِن بيانٍ وفصاحةٍ وإبانة ، والشعرُ إحساسٌ وشعورٌ وقواعد. واليومَ لا يُعْجِبُ هذا الشعرُ أقوامًا يَتهمونه بالرجْعيَّة والتخلف! وكبرتْ كلمةً تخرجُ مِنْ أفواهِهِمْ ، إن يقولونَ إلا كذِبًا. ومن فضل ربي ذهبت إلى الأستاذ في دبي في لجنة التراث والتاريخ وأهديته الديوان ، أعني ديوان: (عزيز النفس) الذي كانت هذه القصيدة إحدى قصائده!)

ثَانيًا: قصيدةُ / أحمد علي سليمان عبد الرحيم:

ألا إنّمـــا الشِّـــعْرُ الصَّـــدوقُ مُعَظَّـــمُ ... وكـــلُّ يَـــراعٍ يَصـــطفيهِ مُكَـــرَّمُ

صـدقتَ (أبـا شُـهْبٍ) ، وإنِّـي مُعـارضٌ! ... أؤيِّـدُ مـا قَلْـتُمْ ، وشِـعْرِي مُهنْـدَم

عَلَـى قَـدْرِ صِـدْقِ الشِّـعْرِ يَسْـمُو ، ويَرتقِـي ... وتلقـاهُ - فـي دنيـا الـوَرَى - يَتَـرَنّم

يَـروحُ ويَغـدو ، والعَبيـرُ أريجُـهُ ... ويُزْكـي شِـغافَ القلـبِ مَـا حَبَّـرَ الفَـم

يَهـيمُ السَّـنا - فِـي عـالم الشـعر - شـامخًا ... فتلقـاهُ - فـي أنـواره - يَتَبَسَّـم

ويَنْفَعِـلُ الوجـدانُ - للشـعر - طالمـا ... يُتَوِّجُـهُ الصِّـدْقُ الـذِي هُـوَ قَـيِّم

ولكـنْ بُلِينـا بالأباطيـل تَعْتَلِـي ... مُتـونَ القـوافي ، فالكَـذُوبُ مُقَـدَّم

وكـلُّ يَـراعٍ يَكتـبُ الشـعرَ صَـادقاً ... يُعـانِي ، ويغلـي - فـي تَرائِبِـهِ - الـدَّم

ولـيسَ يَـرى شَـمْسَ الحيـاة ، ولا الضـيا ... وبُنيانُـه - فـي كـلِّ صُـقْعٍ - يُهَـدَّم

يَجِـفُ المِـدَادُ العَـذْبُ فيـه ، ولا يَـرَى ... قضـيَّتَه الإنسَـانُ ، ثـمَّ يُحَطَّـم

وتَحْتَـرِقُ الأنّـاتُ فِـي قلْـب شَـاعِرٍ ... وينتحـرُ الشـعرُ الأصـيلُ المُعَظَّـم

فَيَبتَسِـمُ المُحْتَـالُ - بالشـعر - عُمْـرَهُ ... ويسـمُو - بُعَيْـدَ الفقْـدِ - شِـعْرٌ مُحَـرَّم

أيَـا (ابْـنَ شِـهَابٍ) قَـدْ أثَـرْتَ مَشَـاعِرِي ... وعطّرتَنـي بالشـوقِ ، قَلـتُ: سَـأنْظِمُ

وأثَـرْتَ فِـي نفسِـي ، وسَـعَّرتَ خَـاطِرِي ... ولـمْ يَنْـأ عمَّـا قلتَـهُ مُتَـرَدَّم

ألا طَمْـئِنِ الـنّفسَ العزيـزة ، قَـلْ لهَـا ... شُـعورُكِ هـذا بيْنَنَـا ــ اليـومَ - مُبْهَـم

فـإنَّ القَلُـوبَ - اليَـوْم - بيعـتْ وشِـعرُهَا ... وعبَّدَهَـا - فـي القـومِ - سَيْـفٌ ودِرْهَـم

ومِـنْ عَجَـبٍ لَيْسَـتْ تُـداري عَوارَهَـا ... ويُسْـعِدُها ذلُّ النِّفَـاقِ المُـنَغّم

فكَيْـفَ اشـتراها المَـالُ؟ ليْسَـتْ عجيبـة ... يَثُـورُ ويَهْـدَا ــ للـدراهِيمِ - دَيْلَـم

ويُهـدِي القَـريضَ العَـذْبَ - للوغـدِ - ناحِـلٌ ... ويُهْـدِي لِلَيْلَـى الشِّعـرَ - دَومًـا - مُتَيَّـم

تَمُـوتُ الأحَاسِـيسُ التـي تَنشُـدُ الهُـدَى ... ويَلحقَـها - بعْـدَ التـردي - التّنـدُّم

وكَـمْ مِـنْ شُـعورٍ صِـيغَ شِـعْرًا وفِكْـرَةً! ... ومِـنْ حُسْـنِه بـاتَ الصَّـدَى يَـتَكَلّم

ومِـنْ جَـوْدَةِ السَّـبْكِ المَهيـب لـهُ سَـنًا ... فتقتُلُـه الأوهَـامُ ، ثُـمَّ تَجسَّـم

ويَحْجُبُـهُ التّضـليلُ عـنْ كـل قـارئٍ ... ويَذبحُـه - في عالـم النـاس – خَشْـرَم

فكيـفَ رَطِيـبُ الشّـعْر ينمُـو ، ويَزدهـي ... وقـدْ أنشـدَ الأشـعارَ مَـنْ يَـتَمَعْلَم؟

أراكَ - بكُـلِّ الصِّـدقِ - حَجَّلْـتَ واسِـعًا ... وأنـتَ - بمَـنْ ذا يَـدَّعِي الشّـعْرَ - أعلـم

أيَـا (ابْـنَ شِـهَابٍ) خَفَـف اللـوْمَ ، إنّهُـم ... يَبيعُـونَ مـا صَـاغوا ، ولَـمْ يَتَلومُـوا

إذا بِيـعَ - فِـي المَـرْءِ الضَّـميرُ - فـلا تَسَلْ ... لأنَّ الأصـيلَ الحُـرَّ مَـنْ يَـتَفَهَّم

لَقَـدْ حَطَمُـوا بَـوْحَ القـوافي ، وعِطْرَهَـا ... وقـدْ عَيَّـبَ الأوزانَ غِـرٌّ غَشَمشَـم

وَقَـالوُا بِـأنَّ الشّـعْرَ - بـالوزن - هَـازِلٌ ... ومِـنْ غيْـر أوزانٍ - لَـهُ - يتـنغمُ

وطَـوِّع شِـعْرُ القَـوْم فـي مـدْح جاحـدٍ ... وأمْسَـى مَعِينُ الحَـقِّ - فِـي الـدارِ - يُكْـتَم

وَضَـاعَتْ - علَـى الأيـام - ضـادٌّ ورايـة ... وأودَى - بنُـور الصِّـدْقِ - مَـنْ يَتَمَسْـلَم

وقـد فَضَّـلَ الشّـعْرُ الأصـيلُ رحيلَـهُ ... وكـانَ لـهُ - مِـنْ قبْـلُ - مَنْحَـىً ومَرْسَـم

وكـانَ لَـهُ مَـرْأىً يَسُـرُّ ضُـيُوفَهُ ... وكـانَ لـهُ إلْـفٌ يَتِيـهُ ، ومُغْـرَم

ولَكـنْ تَلَظّـى فِـي دُجُنّـاتِ مَـنْ غَـوَوْا ... ومَـنْ قـالَ هـذا - فـي الـوَرى - فَجَهَنّـم

وَأمْسَـى ضَـيَاعًا ، أو غرامًـا وقَيْنَـة ... وإنْ يُـذْكِرِ الشّـعْرُ الأريـبُ ، فَقَـدْ عَمُـوا

دِمَـاءُ الهُـدَى سَـالَتْ ، ومـا مِـنْ مُنَـافِحٍ ... ولـوْ - بـالقريضِ الفَـذِّ - يَهْجُـو ويَـنْقِم

وفِـي السَّـاحِ أشْـعَارٌ تُعـاني صَـبَابَةً ... تَـرى العِشْـقَ - فـي أبياتِهـا - يَتَضَـرَّم

وأصحابُهَا - فِـي الحُـبِّ - ضـاعتْ حَيَـاتُهم ... فقـالُوا بـأنَّ العِشْـقَ نَـارٌ ، وعَلْقَـم

فيـا ليْـتَ شِـعْرِي ، مَـا يُفيـدُ هُـراؤهُم؟ ... وكـائِنْ تـرَى مِـنْهُم شَـفِيقٌ فَيَنْـدَم!

وإنَّ الهُـراءَ اليَـوْمَ طـابَعُ عصْـرِنَا ... وقد قَـلَّ - فِـي الأقـوامِ - مَـنْ يَتَـألّم

أيَـا (ابْـنَ شِـهَابٍ) قَـدْ عرفتُـكَ شَـاعِرًا ... وإنّـكَ - فِـي نَسْـجِ القصَـائِدِ - ضَـيْغَم

تَـذُودُ عَـنِ الفُصْـحَى ، وتُعْلـي عِمَادَهَـا ... وآهاتُـكَ الحَـرَّى تَـئِنُّ ، وتَجْـزِم

بِـأنَّ الحَيَـاةَ اليَـوْمَ هَـزْلٌ ، فـلا عُـرَىً ... وأنَّ السَّـليمَ القلـب أضْـحَى يُلَـوَّم

وألْمَـسُ - فـي أشـعارِكَ - الصِّـدق كُلّـهُ ... ألا بُـورِكَ الشّـعْرُ الرَّصِـينُ المُطَهَّـم

كَأنّـكَ - فِـي آفـاقِ شِـعْر الوَفَـا - سَـنًا ... إذا أشـرقَتْ أنْـوَارُه يَتَهَيْـنَمُ

فَهَـوِّنْ علـى القلـبِ الـذّبيح ، وداوِه ... وصَـابِرْ ، فعنـد الله فـوز ومَغْـنم

ألا ليْـتَ شِـعْرِي هَـلْ تَنَـاولنِي الخَطـا ... بمِعْوَلِـه ، ثُـمَّ احتـواني الـتجهم

ألا هَـلْ يَكُـونُ الشّـعْرُ عِنـدي سَـلِيقَة ... فيتبعُـنـي - مِنْـكَ الشهـابُ - فأفْحَـم؟

حَنانَيْـكَ يـا ابْـن العِـزِّ ، وارفـقْ بنظرتـي ... فـإنّي أبُـثّ الصِّـدقَ ، لا أتَلَعْـثَم

ورِفْقًـا بِحَـالِي ، فاليَراعَـة سَـجَّلَتْ ... طَيوفًـا بقلبـي ، للمعـالي تقـدّم

أيَـا ابْـنَ شِـهَابٍ ، لا أنـافِقُ لَحظَـة ... ولكِـن شـعورٌ صُـغْتُهُ يَـتَحَمْحَم

بَرِئْـتُ مِـنَ التّلْفِيـق: قلبًـاً وقالَبًـا ... ومِـنْ مَسْـح جُـوخٍ فِيـهِ يُمْحَـى التكـرم

وأمْقَــتُ مَــنْ تَزلّــفَ ، ليْسَــتْ طبيعتــي ... وأصــدعُ بــالحق الصُّــراح ، وألْطِــم
ولَــوْ «بِــأبِي» عَيْــبٌ لقلْــتُ ، ولــمْ أخَــفْ ... وآيــاتُ هــذا - فــي حَيَــاتِي - تُخَــيِّم
ولكِــنْ وَصَــفْتُ خــاطرًا هــيّج الجــوى ... وأترعْــتُ قِرطاســي بِمَــا يَتَحَــتّم
أحِبُّــكَ فِــي اللهِ العَظــيم حَقِيقَــةً ... وأبْكــي لِمَــا يُبكِيــكَ ، وَاللهُ يَعْلَــم
وَمِــنْ يــوْمِ أنْ طَالَعْــتُ «قبــلَ الرِّسَــالَةِ» ... فصَــارَحْتُ: هــذا جَهْبَــذٌ ، بَــلْ وَأعْظَــم
ورائِــدُ شِــعْرِ القَــوْمِ أنْــتَ ، ولا مِــرَا ... ولَسْــتُ أزكّــيكُم ، ولا أتَــأقْلَم
ولَــوْلا زَمَــانُ الشِّــعْرِ وَلّــى ، لقلْتُهــا ... بِأنّــكَ أرجــى مَــنْ عَرَفْــتُ ، وأنظــم
ألا والقَــرِيضُ العَــذْبُ عِنْــدِي هُوايَــةً ... أداري بِهَــا جُرْحِــي ، ولا أتَجَهَّــمُ
وتَحْرِقَنِــي آلامُ دَارِي ومِلّتِــي ... وأمْسِــي فيَكــويني اللّهِيــبُ ، فأصْــدَم
ويَقْتُلَنِــي الشّــوقُ المُنــافحُ غِيلَــةً ... فيَـذبلُ - فِـي الإحْسَـاسِ - عَزْمِـي ويُحْجِـم
أسِــيرُ - عَلَــى شَــوْكِ - الــبَلاءِ مُرَوَّعًــا ... وأمْعِــنُ - فــي مَخْبُــوءِ غَيْــبٍ - سَــيُقْدِم
وَأشْــعَارُ قلْبــي - فــي المَعــالي - كتبتُهــا ... حَقــائقُ تُــرْوَى تــارة ، وتكــرّم
أيَــا ابْــنَ شِــهَابٍ ، ذا قصــيدي هَدِيَّــةً ... وأهديــه قلبًــا – بالمبــادئ - يَحْلُــم
تَقَبَّــل عَزائــي فِــي المبــادئ والوفَــا ... ورفقًــا بضَــادٍ ، شِــعْرُها يَــتَجَمْجَم
أيَــا (ابْــنَ شِــهَابٍ): إننــا فــي مَتَاهَــةٍ ... وأشــلاؤنا - فــي ســاحِها ، تَتَدَمْــدَم
خَبَــا نَجْــمُ مَــنْ يَحيــا لنيْــل كرامــةٍ ... وقــدْ ســادَ - فــي الــدنيا - عُتَــاةٌ وخُــوَّم
وقــد شُــيِّعَتْ أنْغَــامُ شِعــرِ عُروبتــي ... وجَفَــت بُحــورُ الشــعرِ ، أمْسَــتْ تَــألّم
كِلانَــا يــذر الشــعر – للجيــل - عَــابرًا ... ولكنّــه - مِــنْ شِعــرنا - يَتَبَــرَّم
وداعًــا أيَــا شَــيْخَ القــريض وجَهْبَــذاً ... وأســتاذَ جيــلَ ، فِــي الفضــيلةِ هَيْــثَم
ولَسْــتُ أزكــيكُم - علــى الله - لحظــةً ... بحُــبٍ تَلاقَيْنَــا ، وشِــعْرُكَ مَعْلَــم
فليْسَــتْ طِبَــاعِي ، بَــل أحــبُّ جِــوارَكم ... أدامَ المَلِيــكُ الحُــبَّ ، فالحُــبُّ بَلْسَــم

لا لوم على متشاعر

(اعتاد ذلك المتشاعر أن يرتزق بالشعر: فينشد القصائد تلو القصائد حتى يأكل ويشرب. فعظم غير الله وسبّح بحمده. فلما نفق ذلك الغير ظل ينشد ، يبتغي نوال أبناء ذلك الغير. ألا خابت العمالة والعملاء! ولا شيء في نظري يجني على الشاعر وشعره مثل أن ينشد أشعاراً بينها وبين الصدق مسافات بعيدة جداً! إن الفرق بين الشعر الصادق والشعر غير الصادق كما بين السماء والأرض! رزقنا الله كاتباً وقراء الصدق في القول والفعل والعمل ، والشعر من قول الشاعر وفعله وعمله!)

رأيـــتُ العمالـــة تـــردي الإبـــا ... وتحْـــرقُ نـــارُ النفـــاق الصـــبا

ويطعـــنُ ســـهمُ الريـــاء الحيـــا ... ويتـــركُ روضَ الوفـــا مُجْـــدبا

إذا شـــاعرٌ بـــاع أخلاقـــهُ ... فـــنجمُ القـــريض يكـــون خبـــا

وإمـــا تشـــاعر مســـترزقٌ ... ســـيغدو النفـــاق لـــه مَـــذهبا

وإن هـــو حـــاول ترصـــيعهُ ... ســـيجزيه بـــرق الريـــا خُلّبـــا

ولـــيس يُـــلام علـــى غِشـــهِ ... ولـــيس التشـــاعرُ مُســـتعتبا

يُـــلام الـــذي بـــالهُرا مُعجـــبٌ ... ومـــا كـــان للفـــذ أن يُعجبـــا

وكـــم مـــن قصـــائدَ تُزْجـــي العمـــى! ... تُغشّـــي يواقيتنـــا الغيهبـــا

ســـيبقى لنـــا الشِـــعرُ ديواننـــا ... ويحيـــا لنـــا غيثنـــا الصـــيبا

بـــرغم النفـــاق وأهـــل الريـــا ... فشِـــعر النفـــاق سيُمســـي هَبـــا

وســـوف يبـــوءُ بإفلاســـه ... مَـــن اســـتنوقَ الشـــعرَ كـــي يكســـبا

ســـتُردَى العمـــالاتُ مهمـــا زهـــتْ ... ويومـــاً علـــى الشـــعر لـــن تُحســـبا

ومهمـــا دواوينهـــا رُوّجـــتْ ... فلـــن تأخـــذ الســـبْق أو تغلبـــا

ومهمـــا عـــلا صـــوتُ مَـــن صـــاغها ... وحـــضّ وزخـــرف مَـــن رغبـــا

ســـيَطرحها النـــاسُ أرضـــاً ، ولا ... يَـــرى مَـــن يُشـــجعُها مَهربـــا

تحية للشاعر / أحمد فرح العقيلان

(ديوان (جرحُ الإباء) للشاعر / أحمد فرح العقيلان يستحق تحية شعرية لما لمسته فيه من الجمال الفني والتعبيري والأدائي؛ وإن كانت إلا صفقة رابحة مع الله يا دكتور عقيلان! أن تسخّر قلمك وأدبك وشعرك لله ولدينه ولشرعه ولمُقدساته! نعم والله إنها الصفقة الرابحة. وهذا يذكرنا بأسلافنا الكرام إذ جادوا بأرواحهم في سبيل الله! ومثالان على ذلك: الأول أنه قد اجتمع رأي الصليبيين بقيادة امبراطور ألمانيا على غزو دمشق ، وكان يدير أمرها معين الدين أنر أحد مماليك طغتكين ، ولما حاصر الصليبيون المدينة خرج أميرها بجيشه لقتالهم ، فخرج معه الإمام يوسف الفندلاوي والشيخ الزاهد عبد الرحمن الحلحول صاحب الحكم المأثورة ، وحين استأذنا معين الدين في الجهاد ؛ قال لهما: نحن نكفيكما. فقالا له: قد بعنا واشترى. إشارة إلى قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). ثم قاتلا حتى قتلا في مكان واحد ، فأذكى ذلك الشجاعة في نفوس المسلمين ، وهجموا على الفرنجة هجمة رجل واحد حتى اضطروهم إلى الرحيل عن دمشق. والمثال الثاني: أنه عندما فتحت مدائن كسرى على المسلمين ، وتوغل العرب في أرض العجم ، أرسل ملكهم (يزدجرد) رسولا إلى ملك الصين يستنجد به على العرب ، ومن عادة الملوك أنهم ينجد بعضهم بعضاً عند الأزمات ، ولما عاد الرسول عاد مثقلاً بالهدايا من قبل ملك الصين ، وقال ليزدجرد: لقد سألني عن القوم الذين غلبونا على بلادنا ، وقال: إنك تذكر قلة منهم وكثرة منكم ، ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين تصفهم منكم فيما أسمع من كثرتكم إلا بخير عندهم وشر فيكم. فقلت: سلني عما أحببت إن شئت. فقال: أيوفون بالعهد إذا عاهدوا؟ قلت: نعم. قال: وما يقولون لكم قبل أن يقاتلوكم؟ قلت: يدعوننا إلى واحدة من ثلاث: أن نتبع دينهم ، فإن أجبنا أجرونا مجراهم ، لنا ما لهم وعلينا ما عليهم. أو الجزية ، والمنعة أو المنابذة. قال: كيف طاعتهم أمراءهم؟ قلت: أطوع قوم لمرشدهم. قال: فما يحلون وما يحرمون؟ فأخبرته: أنهم يحرمون الخبائث والفواحش والأضاليل وكل منكر وشر. فقال: أيحرمون ما يحلون أو يحلون ما يحرمون؟ قلت: لا ، فهم يؤمنون بأن شريعتهم ثابتة خالدة بكتابهم المنزل الذي يعتقدون أنه في حفظ الله له أثبت من الأرض وأبقى من السماء ، وقاعدتهم أن لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق. قال: فإن هؤلاء يهلكون أبداً حتى يحلوا حرامهم ، فيصبح الشر عندهم خيراً ، ويحرموا حلالهم ، فتصبح الفضيلة عندهم رذيلة. فأخبرته: إنهم يقولون: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ). فقال: أخبرني عن مطاياهم. فقال: العقل والمشورة ، وحكمتهم الماثورة: أن من أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل. قال: ما الذي وصل إلى علمكم من معاملتهم؟ قال: يتقيدون بما أمرهم به رسولهم ، وهو أن أحدهم لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، يعترف بالحق وإن لم يشهد عليه ، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده. فكتب ملك الصين مع الرسول إلى يزدجرد: إنه لم يمنعني شيء أن أبعث إليك بجيش أوله بمرو وآخره بالصين ، ولكن هؤلاء القوم الذين وصفهم لي رسولك لو يحاولون الجبال لهدوها ولو خلا لهم سربهم أزالوني ما داموا على ما وصف ، فسالمهم وارض منهم بالمساكنة ، ولا تهجهم ما لم يهجوك.)

مِـــن أيـــن أبتـــدئ الثنـــاء وأنظـــمُ ؟ وصـــدي القـــريض علـــي فمـــي يتـــرنّمُ

ومـــدي القـــوافي باســـط كـــفّ الهنـــا وأتـــي العَـــروضُ بجَرْســـه يتبســـم

(جـــرحُ الإبـــاء) نشـــيدُ كـــل مكابـــدٍ ... ومِـــــن التجـــارب جيلنـــا يـــتعلم

ومِـــن الجـــراح منـــافعُ وفوائـــدٌ ... ومِـــن الـــدغاول عِبـــرةٌ تتـــنغم

أبـــتِ الـــدموعُ اليـــومَ تَســـكاباً يُـــري ... وهْـــي التـــي بـــالأمس كانـــت تســـجم

يـــا (ابـــن العقـــيلان) اســـتمع لإبائهـــا ... رغـــم الأنـــين إباؤهـــا يـــتحمحم

إن التجلـــد فـــي المصـــائب شِـــيمة ... تُعلـــي الكـــرامَ ، ونعـــم ذلـــك مَعْلَـــم!

إنـــا لوَخـــذ الكـــرب نحتمـــل اللظـــي ... ومِراســـنا بالوَقْـــد لا يتـــألم

ولنـــا إذا اشـــتعل النفيـــرُ عزيمـــة ... لا تســـتكين ، وإن أريـــق لهـــا الـــدم

(جـــرح الإبـــاء) فـــداه مـــا ملكـــتْ يـــدي ... وأراه فـــي الغَمـــرات نعـــمَ المَغـــنم!

هـــو للقـــريض عَروضُـــه ومعينُـــه ... ودَواتُـــه وكتابُـــه والمِـــرقم

فتحيـــة مُزجـــتْ بعـــاطر حُبنـــا ... للشـــاعر المِفضـــال يُنْشـــدها الفـــم

علمتَنـــا حـــب القـــريض ونقـــده ... ورددتَ شُـــبهة مَـــن يَنـــال ويَـــنقم

وهـــدمت بُنيـــان الـــذين تشـــاعروا ... لمّـــا هجـــا الشـــعرَ الأصـــمُّ الأبكـــم

وســـعي خِلافَـــكَ كـــلُّ شـــهم ماجـــدٍ ... أمســـي عـــن الفصـــحي يُـــذودُ ويُفحِـــم

متشاعر أمام بريق المال

(كان شاعراً محترماً ، ثم تشاعر من أجل الدرهم فصار مستشعرا متشاعرًا مرذولاً. فكتبتُ له ولأمثاله من عبيد الدراهم هذه القصيدة. أخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسولنا – صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض»! قيل: وما بركات الأرض؟ قال: «زهرة الدنيا» ، فقال رجل: أيأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي حتى ظننت أنه سينزل عليه ، ثم مسح النبي جبينه ، وقال: «أين السائل؟» ، فقال الرجل: ها أنا يا رسول الله ، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا يأتي الخير بالشر ، لا يأتي الخير بالشر ، وإن هذا المال خضرةٌ حلوة ، فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه ؛ فنعم المعونة هو ، ومن أخذه من غير حقه ؛ فهو كالذي يأكل ولا يشبع). أقول: لا ينبغي لصاحب المبدأ أن يحيد مهما كان!)

كَـــمْ سَـــفِيهٍ يضـــجُّ مِنْـــهُ القَـــرِيضُ! شِـــعْرُهُ مِـــنْ وَخْـــزِ النِّفَـــاقِ مَـــرِيضُ

بَـــاعَ بِالـــدِّينَارِ المَشَـــاعِرَ تَتْـــرَى لَـــيسَ فِيهَـــا مِـــنَ السَّـــجَايا وَمِـــيضُ

أَوَّلَ العَهْـــدِ بَـــاعَ بَيتًـــا فَبَيتًـــا وَالجِبَـــالُ هِـــي الحَصَـــى والقَضِـــيضُ

كَـــانَ بَـــدْرًا بَـــينَ البُـــدُورِ تَسَـــامَى فَتَـــدَنّى ، حَتَّـــى احْتَـــوَاهُ الحَضِـــيضُ

كَـــانَ نَسْـــرًا يجُـــوبُ كُـــلَّ فَضَـــاءٍ ثُـــمَّ أَوْدَى بِـــهِ الجَنَـــاحُ المَهِـــيضُ

ودّع اللّحْـــنَ ، والتَّـــرَانِيمُ بُحَّـــتْ وَانْبَـــرَى الصِّـــلُّ ، وَاسْـــتَقَالَ (الغَـــرِيضُ)!

ذَهَـــبَ المَـــالُ بِالمَعَـــالِي ، فَمَاتَـــتْ إِنَّ سَـــيفَ الـــدِّينَار سَـــيف عَضُـــوضُ

وَإِذَا بِالأَشْـــعَارِ لَفْـــظٌ وَشَـــكْلٌ دُوْنَ مَعْنًـــى بِـــهِ القَـــوَافِي تَفِـــيضُ

وَكَـــأَنَّ الأَجْـــرَاسَ غَـــابَ صَـــدَاهَا هَـــلْ أَتَاهَـــا مِـــنَ الرِّيـــاءِ المَحِـــيضُ؟

فَهَـــوَتْ فِـــي قَـــاعِ النّشَـــازِ ، وَغَـــارَتْ وَنَعَاهَـــا لِلْمُنْشِـــدِينَ العَـــرُوضُ

وَغَـــدَتْ مِـــنْ كَـــرْبِ القَـــرِيضِ تُعَـــانِي أَثْخَنَتْهَـــا مِـــنَ الجِـــرَاحِ البِـــيضُ

تَعِـــسَ المَـــالُ ، كَـــمْ لَـــهُ مِـــنْ ضَـــحَايا! كَـــمْ لأَجْـــلِ المَـــالِ ضَـــاعَتْ فُـــرُوضُ!

وَالقَـــرِيضُ بِـــدُونِ صِـــدقٍ سَـــرَابٌ أو حَلِيـــبٌ مِـــنَ النِّفَـــاقِ مَخِـــيضُ

كَيـــفَ يحْيـــا بِالضِّـــدِّ والضِّـــدُّ عَبْـــدٌ؟ والنّقِـــيضُ لا يحْتَوِيـــهِ النّقِـــيضُ

كُـــلّ شِـــعْرٍ بِالصِّـــدقِ يُـــروَى فَيحْيـــا وَبِـــدُونِ الإِخْـــلاصِ شِـــعْرٌ بَغِـــيضُ

والقَـــرِيضُ الصَّـــدُوق لَـــيسَ يُبَـــارَى إِنّـــهُ شِـــعْرٌ طَيـــبٌ مُسْـــتَفِيضُ

عندما يَصدقُ الشاعر

(أورد أحمد الموسى في مجلة (منار الإسلام) العدد 12 السنة 28 ، وتحت عنوان: (شعراء ماتوا جوعاً) ، ونقلاً عن الأستاذ صالح محمد الغفيلي أن موقف الشاعر عبد الحميد الديب من أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي موقفٌ لا ينسى. حيث طلب الثاني من الأول أن ينظم قصيدة يشيد في أبياتها بمآثر الملك فاروق (ملك مصر) ، وله من المال ما لم يحلم به. إذ إنه شاعر فقير فقراً مدْقعاً. فإذا بالشاعر الفقير الصادق يكتب قصيدة على عكس المراد منه تماماً ، حيث قال في بعض أبياتها منددا بترف الملك وبذخه الزائد عن الحد من أموال ذلك الشعب البائس الفقير المعدم الذي عاش بحق ضحية لمن يدير شؤونه ويحكمه بغير ما أنزل الله:

أأصـــوغ فـــي عـــرس المليـــك قصـــيدة وأنـــا إلـــى المـــوت الرهيـــب زفـــافي؟!

لـــو كنـــتُ مـــن شـــعب المليـــك نظمتهـــا مِـــن مهجتـــي وعـــواطفي وشِـــغافي

ولما سئل لماذا لم يستجب لمطلب الباشا؟ قال: قد حاولت أن أتملق الملك ، ولكن ضميري لم يطاوعني ، وفقري وجوعي غلباني ، فكيف أسعد الملك بشعري ، وأنا تعيس الحال).هـ. وسبحان الله أننا نجد أن أغلب الشعراء الصادقين المخلصين الأوفياء عاشوا كذلك. وأما الشعراء المرتزقة المتاجرون بالشعر فهؤلاء لا يستحقون لقب الشعراء. إذ إنهم أتباع كل ناعق ، وعبيد لمن أعطاهم وأغدق عليهم ، حتى يقِروا باطله ويمتدحوا إفساده في الأرض بغير الحق. وعموماً الشعراء الصادقون مذ كان في الأرض شعر ، وإلى يوم الناس هذا ، وإلى يوم القيامة ، هؤلاء الشعراء الصادقون قليلون قلة المؤمنين الصادقين في أهل الأرض؟ ألا إن الشاعر عندما يصدق يصنع الكثير والكثير في عالم القيم والمبادئ. يصنع أكثر مما يصنعه الشاعر المرتزق في عالم النفاق والرياء والمجاملات. قال الدكتور عبد الله عزام في كتابه (العقيدة وأثرها في بناء الجيل) ما نصه: (يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك! وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف). حديث حسن صحيح رواه الترمذي عن عبد الله بن عباس مرفوعاً. والأجل المحدود والرزق المحدود مع العلم القطعي أن الله عز وجل بيده ملكوت كل شيء ، وإليه يرجع الأمر كله ، وله من في السموات ومن في الأرض ، وأنه إليه ترجع الأمور. هذه الأمور كلها كانت تدفع بأحدهم في أتون المعركة تاركاً وراءه أهله دون معيل ولا كفيل إلا الله. وحسبك كلمة أبي بكر يوم تبوك إذ جاء إلى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بجميع ماله ، فقال له ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ماذا تركت لأهلك؟ فقال: تركت لهم الله ورسوله. ولذا فإنا نرى أن آيات العقيدة جاءت في معرض آيات القتال والجهاد ، خاصة الآيات التي تقرر أن الحياة والموت بيد الله: (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً). إن استقرار هذه العقيدة في أعماق النفس يجعلها عزيزة فلا تذل ، تقف أمام كل قوى الأرض ، لا ترهب سلطاناً ولا تستخذي أمام صولة الملك وإغراء المال ، هذه العقيدة ترفع صاحبها من أوحال الأرض ومستنقع الطين ، فيقف في المرتقى السامي ينظر إلى الأرض من علو مع التواضع ، وبالعزة مع المحبة والتضامن ، دون استطالة ولا بغي على الناس ، يود لو يرفعهم إلى هذا المستوى الذي رفعه الله إليه. بهذه

العقيدة أضحى الرعيل الأول من الصحب الكرام يعيشون بحسهم وأرواحهم في الآخرة! مع أن أجسادهم تدب على هذه الأرض ، هم يتحركون فوق هذه المعمورة ، مع أن أنظارهم مشدودة بقوة إلى الجنة ، إلى الحساب. وحسبي في هذا الشأن أن أورد مثلاً واحداً ، ولكنه يدل كيف ذلك الرهط الكريم يفكر ويعيش ويتحرك. روى الطبراني بإسناده عن الحارث بن مالك الأنصاري أنه مر برسول الله فقال له: كيف أصبحت يا حارث؟ فقال: أصبحت مؤمناً حقاً ، قال: انظر ما تقول ، فإن لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة إيمانك؟ فقال: عزفت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري ، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها ، فقال: يا حارث عرفت فالزم - ثلاثاً).هـ. ورحم الله الأستاذ الدكتور عزام! ومن هنا كتبت على الوافر هذه القصيدة في مدح الشعر الصادق والشاعر الصادق.)

صَـــــدوقُ الشـــــعر ينتقـــــدُ الريـــــاءَ ... وإنْ يلقـــــى الـــــدغاولَ والـــــبلاءَ

يُبَصّـــــرُ بالحقـــــائق كـــــل غِـــــر ... وينـــــزعُ - عـــــن بصـــــيرته - الخفـــــاء

ويطعـــــن - بالصـــــراحة - كـــــل زيـــــفٍ ... وإن يـــــكُ بـــــالتودّد قـــــد تـــــراءى

ويبســـــط كـــــفّ مِفضـــــال صـــــدوق ... يُقلـــــد قومـــــه الصِـــــيدَ العـــــلاء

ويـــــأبى أن يُصـــــانع مَـــــن تغـــــابى ... لأن الفـــــذ يحتقـــــر الغبـــــاء

ويُبـــــدع فـــــي مناقشـــــة القضـــــايا ... وكـــــل مُوفـــــق يهـــــوى القضـــــاء

ويطـــــرح كـــــل رأي لـــــيس يبنـــــي ... لكـــــيلا يهـــــدمَ الـــــرأيُ البنـــــاء

وقـــــد يَلقـــــى الشـــــتائم كالمنايـــــا ... وكـــــان العـــــدلُ أن يلقـــــى الثنـــــاء

وقـــــد يلقـــــى معارضـــــة وشـــــجباً ... فهـــــل كانـــــت قصـــــائده هـــــراء؟

صـــــدوقُ الشـــــعر لـــــم يهتـــــك حِجابـــــاً ... لمُحصـــــنةٍ ، ولـــــم يكشـــــفْ غطـــــاء

ولـــــم يجـــــرحْ شـــــعوراً دون حـــــق ... وبـــــين النـــــاس لـــــم يُـــــرق الـــــدماء

ولـــــم يغـــــر الأراذلَ بالصـــــبايا ... لأن الصـــــدقَ يمنحُـــــه الحيـــــاء

ولـــــم يصـــــفِ المحاســـــنَ فـــــي خَـــــرودٍ ... تشـــــع علـــــى قوافيـــــه الضـــــياء

ولـــــم يصـــــفِ القـــــوام ولا الثنايـــــا ... ولـــــم يعقـــــد لفاتنـــــةٍ لقـــــاء

ولـــــم يصـــــف الـــــذوائب فـــــوق جيـــــدٍ ... تزيـــــدُ الغـــــادة الســـــمرا بهـــــاء

ولـــــم يصـــــفِ العيـــــون لهـــــا بريـــــق ... يـــــذر علـــــى مجيبيهـــــا الســـــناء

ولـــم يصـــفِ الشـــفاه لهـــا رمـــاح ... تكلـــف مـــن يتـــوق لهـــا العنـــاء

ولـــم يصـــفِ الرضـــاب لـــه أريـــجٌ ... لمـــن يهـــوى الحـــلا يزجـــي الظمـــاء

ولـــم يصـــفِ الجـــدائل مرســـلاتٍ ... علـــى الكتفـــين ترتجـــل الغنـــاء

ولـــم يصـــغ القصـــائد فـــي جمـــال ... رخـــيص لـــيس يحتـــرم النســـاء

صـــدوقُ الشـــعر لـــم يرفـــعْ وضـــيعاً ... ولـــم يمـــدحْ - ولـــو زوراً - غثـــاء

ولـــم يُطـــرِ الطـــواغيَ فـــي بُييـــتٍ ... فمـــنهم شِـــعرُنا أمســـى بـــراء

ولـــم يمســـحْ لعـــاتٍ أي جـــوخ ... يـــرى شـــعري تزلفـــه ريـــاء

ولـــم يقـــرعْ طبـــول الـــزور يومـــاً ... لأن الـــزور يختـــرمُ الإبـــاء

ولـــم يرضـــخ لمـــن يهـــوى المَخـــازي ... ولكـــنْ كـــال - للعِيـــر - الهجـــاء

ولـــم يكـــتمْ عـــن الجهّـــال علمـــاً ... ولـــم يرفـــعْ لمـــن جهلـــوا لـــواء

ولـــم يكتـــبْ بـــدينار بُييتـــاً ... بـــل اغتـــال البضـــاعة والشـــراء

ولـــم يســـخرْ مـــن الإســـلام يومـــاً ... معـــاذ الله ، بـــل صَـــحِبَ الوفـــاء

ولـــم تضـــعُفْ عزيمتـــه لجـــاهٍ ... ولكـــنْ - فـــي الـــبلا - لـــزم الـــدعاء

ولـــم يعـــطِ الدنيـــة كـــي يُعـــافى ... وعـــاش يقـــدّم الـــنفسَ الفـــداء

ولـــم يكتـــب لصـــيتٍ فـــي البرايـــا ... وإن بلغـــتْ مناقبُـــه الســـماء

ولـــم يكتـــب ليُرضـــيَ مـــن تعـــدى ... حـــدودَ الله بـــل عنـــهُ تنـــاءى

ولـــم يكتـــبْ ليُعجَـــب بالمعـــاني! ... ســـقيمُ الفهـــم مـــن لفَـــظ الـــذكاء

ولـــم يكتـــبْ ليُطـــرب مَـــن تـــدنى! ... فأصـــبح والـــذين عمُـــوا ســـواء

صـــدوقُ الشـــعر أبيـــاتٌ تســـامتْ ... إلـــى العليـــاء تلـــتهم الفضـــاء

وتجعـــل - مِـــن قـــريض العُـــرْب - زاداً ... يُجنبهـــا التكبّـــر والجفـــاء

نعـــم تســـمو ، ولكـــنْ فـــي احتـــرام ... وذا كـــي تصـــبح المـــأوى جـــزاء

نعـــم تهـــدي الأنـــام جميـــل نُصـــح! لكـــي تجـــدَ القـــريضَ لـــه وعـــاء

نعـــم تختـــالُ فـــي عبـــق التســـامي وإنّ لهـــــا - بشِـــــرعتنا - ولاء

نعـــم تعلـــو علـــى الأقـــزام ســـادوا! وإنّ - لكـــــل مجتهـــــدٍ - نـــــداء

يُرَجِّـــــع فيـــــه أفكـــــاراً وفحـــــوى ويُزجـــي للألـــى مرضُـــوا الـــدواء

صـــدوقُ الشـــعر نـــورٌ لـــيس يخبـــو ينـــاول مَـــن يُطالعـــه المضـــاء

ويهـــدي مَـــن يُرجّعـــه ســـبيلاً يـــرى خيـــراً لســـالكه رخـــاء

يصـــادقهُ ، ويصـــبح خيـــر خِـــل ويُهديـــه الصـــداقة والإخـــاء

ويُبكيـــــهِ إذا دنـــــتِ الرزايـــــا ويُزكـــي الـــدمعُ - فـــي الشـــعر - البكـــاء

ويرثيـــــهِ إذا غالتـــــه بلـــــوى ويُزجـــي الشـــعرُ فـــي البلـــوى الرثـــاء

وينتشـــل القـــريضُ ســـموّ نفـــس مـــن الأســـقام يمنحُهـــا الشـــفاء

ويُمســـي الشِـــعرُ مِعـــراجَ الأمـــاني وإن الصـــدق يُعطيـــه البقـــاء

فـــإذ قـــد مـــات صـــاحبه ســـيبقى ويـــدفع - عنـــه - صـــاحبه الفنـــاء

ومهمـــا نـــافق الشـــعراء دهـــراً ســـيبقى صـــادقُ الشـــعر العـــزاء

يَمـــينَ الله إن الصـــدق بـــاق وإنْ أصـــحابُه ســـكنوا العَـــراء

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (تجاذبات مع الشعر والشعراء)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	همسة في أذن متشاعر	الخفيف	بالإيلامِ	2
2	الخنساء الشاعرة	الكامل	المدى	3
3	السحاب الهزيل	مجزوء الكامل	كالملكْ	4
4	الشاعر المفترى عليه!	الكامل	والذهبْ	6
5	الشاعر عندما يعف	الخفيف	والتسامى	7
6	تحية للشاعر / كمال عبد الرحيم الوحيدي	الكامل	والآمادا	8
7	تحية للشاعر أحمد مُحَرم	الوافر	تبسمْ	9
8	تحية للشاعر الشهيد / هاشم الرفاعي	الكامل	عذب نشيدِ	10
9	الشكاة الشاعرة	الخفيف	وأنسي	12
10	أريج اليراع الشاعر	الخفيف	الخطايا	14
11	رسالة إلى جيل التوحيد (معارضة للرافعي)	المتقارب	ولم تستجبْ	15
12	وربما حار الدليل!	البسيط	السلفُ	18
13	حقيقة الشاعر	البسيط	جوقة الريَبِ	22
14	دعنا نضعك في الصورة (معارضة لحمد بو شهاب)	الطويل	مُكَرّمُ	23
15	لا لوم على متشاعر!	الوافر	الصبا	29
16	تحية للشاعر / أحمد فرح العقيلان	الكامل	يترنمُ	30
17	متشاعر أمام بريق المال	الخفيف	مريضُ	32
18	عندما يَصدقُ الشاعر	الوافر	والبلاءَ	33

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (تجاذبات مع الشعر والشعراء)

نبذة عن الشاعر

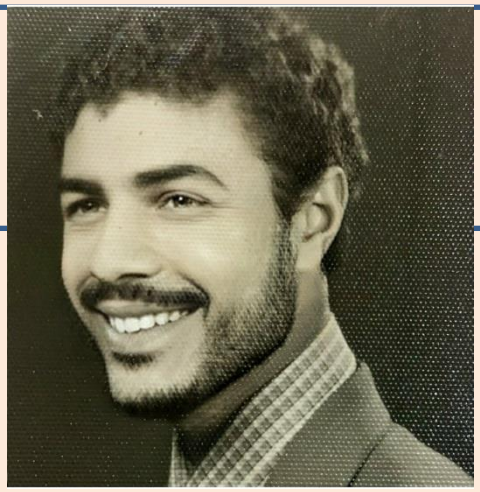

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق! معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية)

ثالثاً: قصائد ذات شأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)
40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)

71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تعريب تبيني صدق لحامد زيد)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)
80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)

رابعاً: المجموعات الشعرية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!

22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية

خامساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!